ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد السادس والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2025م
www.ajsp.net

# "من القوّة الصلبة إلى القوّة الذكيّة: دراسة تحليليّة في أدوات التأثير الأمريكي وتطبيقاتها في الدول العربيّة"

**إعداد الباحثة:**

**إلهام محمد ناصر**

الاختصاص: دكتوراه في العلاقات الدوليّة والدبلوماسيّة

كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة– الجامعة الإسلاميّة في لبنان

https://doi.org/10.36571/ajsp86

الإصدار الثامن – العدد السادس والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2025م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

**الملخص:**

يتناول البحث دراسة التحوّل في مفهوم القوّة داخل الفكر السياسي الأمريكي، من القوّة الصلبة إلى القوّة الذكيّة في ضوء المتغيرات الدوليّة التي طرأت على النظام العالمي بعد أحداث 11 أيلول 2001. حيثُ أثّرت طبيعة التحولات في أشكال القوّة ودفعت الولايات المتحدة إلى تعديل استراتيجيّاتها عبر الدمج بين القوّة الصلبة والقوّة النّاعمة من خلال القوّة الذكيّة. فيسعى البحث إلى تحليل الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة إلى هذا التحوّل واستعراض أبرز الأدوات التي اعتمدت عليها في توظيف القوّة الذكيّة في سياستها الخارجيّة. كما يُركّز على تطبيقات هذا النموذج في الدول العربيّة عبر دراسة الموارد والأدوات التي استخدمتها، مع مناقشة القراءات المختلفة التي تُفسر هذا التوجّه. وقد توصّل البحث إلى أنّ القوّة الذكيّة أتاحت للولايات المتحدة التدخل في الدول العربيّة بما يخدم مصالحها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر دون الحاجة إلى التدخل العسكري المباشر.

**الكلمات المفتاحيّة:** القوّة الصلبة، القوّة النّاعمة، القوّة الذكيّة، السياسة الخارجيّة الأمريكيّة، العالم العربي.

## المقدمة:

شكّلت الهيمنة والنفوذ والتأثير المحاور الأساسيّة لفهم سلوك الدول ضمن النظام العالمي، إذ لم تقتصر العلاقات بين الجهات الفاعلة في هذا النظام على المواجهة العسكريّة فحسب، وإنّما امتدت لتشمل أنماطًا أخرى تبعًا للسياق الذي تُستخدم فيه. وبالتالي باتت الدول الأقوى تُوظّف مختلف الأدوات التي تُسهم في إعادة تشكيل سلوك الدول الأخرى بما يخدُم مصالحها. فمع تطوّر النظام العالمي وتغيّر طبيعة التحديات والتهديدات، انتقلت الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكيّة نحو اعتماد مُقاربة جديدة لمفهوم القوّة. إذ لم تعد قوّتها تقتصر على الأدوات الاقتصاديّة والعسكريّة، بل اتجهت نحو أدوات أخرى ناعمة تقوم على الجذب والإقناع بدلًا من الإكراه. غير أنّ هذا التحوّل لم يُحقّق أهدافها الاستراتيجيّة المرجوّة في كثير من الحالات، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة إلى ابتكار ما يُعرف "بالقوّة الذكيّة"، وهي دمج ما بين القوّة الصلبة والقوّة النّاعمة، أي توليفة تجمع بين الإقناع والإكراه وبين التأثير الثقافي والتدخل المباشر وغير المباشر. وقد تجلّى استخدام القوّة الذكيّة في تعامل الولايات المتحدة مع الدول العربيّة بالأخص بعد أحداث 11 أيلول 2001، حيث تبنتها كإطار استراتيجي في سياستها تجاه المنطقة. إلّا أنّ استخدام مختلف الأدوات في إطار هذا النوع من القوّة أثار تباينًا في الآراء حولها فعاليتها ومشروعيتها.

## إشكاليّة الدراسة

تتمحور الإشكاليّة الأساسيّة التي تنطلق منها الدراسة حول ما يلي: كيف تطوّر مفهوم القوة في الفكر السياسي الأمريكي من القوة الصلبة إلى القوة الذكية وما هي أبرز الآليات التي اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكيّة لتجسيد هذا التحوّل في سياستها الخارجيّة لا سيما في في الدول العربيّة؟

انطلاقًا من الإشكاليّة المحوريّة يتفرّع عنها مجموعة من التساؤلات وهي كالتالي:

- ما المقصود بالقوة الذكيّة وما الفرق بينها وبين كل من القوّة الصلبة والقوّة الناعمة؟
- ما العوامل التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكيّة إلى تبنى القوّة الذكيّة؟
- كيف تُوظّف القوة الذكية الأمريكيّة ضمن الدول التي تستهدفها باستراتيجياتها؟
- ما مدى نجاح القوّة الذكيّة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية الأمريكية؟
- ما هي أي أدوات التأثير الأمريكي؟ هل تتخذ طابعًا مباشرًا أم أنّها غير مباشر؟

## فرضيات الدراسة

**تنطلق الدراسة من الفرضيات التالية:**

- القوة الذكيّة لا تُلغي القوّة الصلبة أو الناعمة، بل تقوم على المزج والدمج فيما بينهما بشكل انتقائي، بما يتناسب مع الطرف المستهدف والظروف المرتبطة به.
- إنّ نجاح القوّة الذكيّة مرتبط بقدرة الولايات المتحدة على فهم السياقات المحليّة المختلفة المرتبطة بالدولة المستهدفة.
- رغم الطابع الناعم لأدوات القوة الذكيّة الأمريكيّة، إلا أنّ استخدامها الممنهج في بعض الدول في المجال السياسي يُفضي إلى خلق تبعيّة تؤثّر على استقلاليّة القرار الداخلي في هذه الدول كالدول العربيّة.

## أهداف الدراسة

**تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:**

- تتبّع مفهوم القوّة في العلاقات الدوليّة باعتباره من أهم المفاهيم المركزيّة التي شكّلت مسار الفكر السياسي العالمي، وذلك من أجل فهم العوامل والأسباب التي أدّت إلى تبدّل أدوات التأثير.
- الربط بين بيئة التحوّلات البنيويّة في النظام العالمي بما في ذلك تغيّر موازين القوى وبين إعادة تعريف مفهوم القوّة ووسائل ممارستها.
- تحليل أدوات التأثير الأمريكي سواء كانت مباشرة كالقوّة العسكريّة أو غير المباشرة كالقوّة الثقافيّة والدبلوماسيّة الشعبيّة.
- التعمّق في دراسة أدوات القوّة الذكيّة الأمريكيّة في الدول العربيّة التي اعتُبِرت نموذجًا لتحقيق أهدافها الاستراتيجيّة.

## أهميّة الدراسة

تكمن أهميّة هذه الدراسة في تناولها مفهومًا جوهريًّا في العلاقات الدوليّة يُشكّل أساسًا لفهم التفاعل بين مختلف الجهات الفاعلة في النظام العالمي. فتبرز القيمة العلميّة في سعيها إلى إعادة قراءة هذا المفهوم في ضوء المتغيرات العالميّة التي أفرزتها التحوّلات العالميّة وانعكاساتها المتسارعة كأحداث 11 أيلول 2001. كما تشمل أهميّة الدراسة في تقديم رؤية معمّقة لطبيعة النفوذ الأمريكي في المنطقة العربيّة وآليّات تكيفها مع التحوّلات الداخليّة المرتبطة بها. فإلى جانب مساهمتها في محاولة إغناء الأدبيات المرتبطة بالقوّة الذكيّة، تُسهم الدراسة أيضًا في تمكين الباحثين والمهتمين من فهم أساليب التأثير الأمريكي الحديثة.

## مناهج الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي. ففيما يتعلّق بالمنهج التحليلي إنّه يُوظّف لتحليل آليّة وتطوّر مفهوم القوّة ليتبلور مفهوم القوّة الذكيّة، وكذلك لتفكيك المفهوم وتبيان أبعاده وعلاقته بكل من القوّة الصلبة والقوّة الناعمة. وكذلك لتحليل تطوّر أدوات التأثير الأمريكي في ظل استراتيجيّتها المبنيّة على القوّة الذكيّة وتفسير كيفيّة توظيفها في إطار تحقيق أهداف السياسة الخارجيّة الأمريكيّة. أمّا فيما يتعلّق بالمنهج الاستقرائي فيُستخدم لتتبّع وتحليل تطبيقات القوّة الذكيّة الأمريكيّة ورصد أدوات تأثيرها في السياسة الداخليّة للدول العربيّة. وذلك بهدف استخلاص الاستنتاجات العامة لتبيان مدى نجاح تبني هذا النوع من القوّة.

## تقسيم الدراسة

انطلاقًا من الإشكاليّة المطروحة، تنقسم هذه الدراسة إلى مبحثين. فالمبحث الأوّل يتناول التحوّل المفاهيمي في القوّة الأمريكيّة، وذلك من خلال تبيان مفهوم القوّة بأشكالها المتنوّعة ومن ثمّ التطرّق إلى مفهوم القوّة الذكيّة بالتفصيل ووسائلها. أمّا المبحث الثاني يتعمّق بالتحوّل نحو القوّة الذكيّة في السياسة الخارجيّة الأمريكيّة، حيثُ يُحلل أسباب التوجّه الأمريكي نحو هذا النّوع من القوّة وأدوات تأثيرها، وكذلك إيضاح الأساليب التي اتبعتها في الدول العربيّة لتُكرّس دورها. ومن ثمّ الانتقال إلى قراءات مختلفة ومتباينة حول القوّة الذكيّة الأمريكيّة في هذه الدول.

## المبحث الأوّل: التحوّل المفاهيمي في القوّة الأمريكيّة

تُعدُّ القوّة من أقدمِ المفاهيم التي حظيت باهتمام الباحثين في ميدان العلاقات الدوليّة، وقد شهد هذا المفهوم تحوّلات بارزة ومتعدّدة وفقًا للمتغيّرات السياسيّة والاقتصاديّة والتكنولوجيّة التي طرأت على النظام الدولي. ففي البدء، ارتكز مفهوم القوّة على البُعدين العسكري والاقتصادي، فيما عُرّف بالقوّة الصلبة، والتي عُدّت المعيار الأساسي لقياس نفوذ الدول وقدرتها على التأثير في محيطها الخارجي. ومع تغيّر البيئة الدوليّة وتعقّد التفاعلات بين مختلف الجهات، بدأ الباحثون بتوسيع المفهوم ليشمل أدوات أكثر ليونة كالثقافة والقيم والدبلوماسيّة العامة، ممّا أدّى إلى بروز مفهوم القوّة النّاعمة. من ثمّ تبيّن أن الاعتماد على أحد الشكلين أي الصلب أو الناعم لا يكفي لتحقيق مصالح الدولة، فبرزت مقاربة جديدة تُعرف بالقوّة الذكيّة. حيث تقوم على الدمج ما بين القوّتين الصلبة والناعمة. لذا يتناول المطلب الأوّل من هذا المبحث مفهوم القوّة وأشكالها، بينما يُخصّص المطلب الثاني للتعمّق بمفهوم القوّة الذكيّة ووسائل تنفيذها في السياسة الخارجيّة.

### المطلب الأوّل: مفهوم القوّة وأشكالها

تعدّدت تعريفات القوّة في العلاقات الدوليّة، واختلفت تبعًا لاختلاف المدارس الفكريّة؛ حيث عرّفها البعض بوصفها القدرة على الإكراه والسيطرة، وبينما رآها آخرون كقدرة على التأثير أو توجيه السلوك. وقد تجسّد هذا التعدّد في أشكال القوّة المستخدمة في السياسة الخارجيّة، وأبرزها القوّة الصلبة والقوّة الناعمة. لذا يتناول الفرع الأوّل تعريف القوّة، أمّا الفرع الثاني يُشير إلى أشكال القوّة. إذ يُمهّد هذا التنوع في أدوات التأثير لظهور نمط أكثر تكاملًا من القوّة يتمثّل بمفهوم "القوّة الذكيّة" الذي سيُشار إليه لاحقًا.

#### الفرع الأوّل: تعريف القوّة

**من الناحية المعجميّة**، تُعرّف القوّة ضمن **القاموس المحيط** بأنّ: "القوّة، بالضم: ضد الضّعف ج: قُوى، بالضم والكسر، كالقواية".[1] كما يشير **قاموس بنغوين للعلاقات الدوليّة** حول مفهوم القوّة بأنّها: "من أكثر المفاهيم عرضةً للجدل في دراسة العلاقات الدوليّة. ولسوء الحظ فإنّ استعمالها في الماضي والحاضر يشوبه الازدواجيّة والتشوّش. وهذا المصطلح يقترب من القسر والنفوذ وإلى ما هنالك وقد وصفه أحد الكتّاب بأنّه منحوت وبالتالي فإنّه من الصعب، إن لم يكن من المتعذّر، تعريفه بأي قدر من الدّقة. فهو يُغطّي نطاقًا من الاحتمالات التي تتراوح بين حالة القوّة/ القسر والنفوذ/ السلطة".[2] كما أنّ ورد تعريف القوّة في **موسوعة علم العلاقات الدوليّة** تبعًا للتالي: "يُقصد بالقوّة في معناها الواسع، مدى التأثير أو السيطرة التي تُمارسها دولة على دولة أو عدة دول أخرى. وتعتبر القوّة وسيلة وغاية في

[1] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005، ص: 1327.

[2] غراهام ايفانز، ووجيفري نوينهام، **قاموس بنغوين للعلاقات الدوليّة**، الطبعة الأولى، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربيّة المتحدة، 2004، ص: 609.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد السادس والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2025م
www.ajsp.net

آن واحد. فالقوّة هي في نفس الوقت وسيلة تستخدم، وهدف تسعى الدولة إلى تحقيقه في مجالات تنافس سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة مع بقيّة الدول الأخرى".[3]

أمّا من **الناحية الأكاديميّة** لا يوجد تعريف موحّد للقوّة حيث تعدّدت تعريفات الباحثين حول القوّة في العلاقات الدوليّة، وكذلك الاتّجاهات التي ينطلقون منها في تعريفاتهم. فالبعض ينطلق من تعريفها بقدرتها على التّأثير في الآخرين وغيرها يعرّفها انطلاقًا من القدرة في المشاركة في المجتمع في صنع القرارات الهامّة. إذ يعرّفها **روبرت داله– Robert Dahl** "بأنّها القدرة على جعل شخص آخر يقوم بعمل لم يكن ليقوم به بغير ذلك".[4] فيقصد دال بتعريفه أنّ القوّة تتجلى في قدرة التّأثير على طرف آخر للقيام بأعمال يريدها الطرف الأوّل. وهذا التعريف مشابه لتعريف **كورال بيل– Coral Bell** التي تعتبر أنّ القوّة هي "قدرة أحد الأطراف على التأثير أو حتى السيطرة على تصرفات الآخرين".[5] فقد اعتبرت بيل أنّه من الممكن أن يتحقق ذلك من خلال الأدوات العسكريّة أو الاقتصاديّة أو من خلال السيطرة على الأجندات والأفكار لتغيير سلوك الآخرين.

كما تحدّث **توماس هوبس– Thomas Hobs** عن المجتمع الدّولي واعتبره فوضويًّا بسبب غياب الدّولة أو السّلطة الموحدّة التي تمتلك وسائل القوّة. فيقول هوبس حول ذلك: "العلاقات بين الدّول ترتكز على علاقات قوّة، وليس على علاقات حق. فهي تخضع للعبة المصالح الوطنيّة. وأنّ المجتمع الوطني كامل ومنظّم، بينما المجتمع الدولي فوضوي ومجزّأ".[6] لذا يكون قد ربط هوبس بين طبيعة المجتمع الدّولي ودور القوّة فيه. بالإضافة إلى ذلك إنّ **ستيفن لوكس– Steven Lukes** قد ربط بين القوّة والمصالح، لذا في تعريفه للقوّة أضاف مفهوم المصالح. فيعتبرها "تمارس 'أ' القوّة على 'ب' عندما تؤثر 'أ' على 'ب' بطريقة تتعارض مع مصلحة 'ب'".[7] أي أنّ لوكس يعتبر أنّ من يُمارس القوّة يعمل لمصلحته ولو تعارضت مع مصالح الطرف الآخر للتأثير في سلوكهم، ولا يشترط أن يتحقّق ذلك من خلال الإكراه.

وكذلك تقول **أنعام عبد الرضا سلطان** في سياق الربط بين مفهوم القوّة والتأثير: "إنّ جوهر أي تعريف للقوّة هو أنّها علاقة سلوكيّة بين طرفين يقوم أحدهما بالتأثير في سلوك الطرف الآخر، في الاتجاهات التي تحقّق أهدافه، أو بما يتوافق مع رغباته، في وقت معيّن أو عبر فترة زمنيّة ممتدّة، أو في مجال ما أو في عدّة مجالات، استناداً على توافر قدرات تتيح له (للطرف الأوّل) القيام بذلك".[8] وبذلك

---

[3] مصطفى عبد الله خشيم، **موسوعة علم العلاقات الدوليّة– مفاهيم مختارة**، الطبعة الثانية، الدار الجماهيريّة، ليبيا، 2004، ص: 207.

[4] غسّان العزي، **سياسة القوّة مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى**، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، لبنان، 2000، ص: 22.

[5] Desmond Ball, and Sheryn Lee, **Power and International Relations– Essays in Honour of Coral Bell**, Australia National University Press, Australia, 2014, p: 54.

[6] عدنان السيّد حسين، نظريّة العلاقات الدوليّة، دار الأمواج، الطبعة الأولى، لبنان، 2003، ص: 54–55.

[7] David A. Baldwin, **Power and International Relations– A Conceptual Approach**, Princeton University Press, United States of America, 2016, p: 18.

[8] أنعام عبد الرضا سلطان، "القوّة وأثرها في العلاقات الدوليّة"، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونيّة والسياسيّة**، العدد الثالث عشر، المجلّد الثاني، العراق، 2017، ص: 23–24.

تكون أنعام قد حدّدت أيضًا أنّ القوّة مرتبطة بتأثير طرف على آخر، وأضافت عناصر الزمان والمجالات والقدرات. أي أنّ الطرف المالك للقوّة عليه أن يتمتّع بقدرات تمكّنه من التأثير.

**الفرع الثاني: أشكال القوّة**

عبر التاريخ، تطوّرت أشكال القوّة في ظل مختلف التطورات لتتمكّن من مواكبة تغيّرات النظام العالمي. حيث تعدّدت صورها، فتراوحت ما بين القوّة الصّلبة والقوّة الناعمة وصولاً إلى القوّة الذكيّة.

أ- **القوّة الصلبة**

تُعبر القوّة الصلبة عن المعنى والمفهوم التقليدي للقوّة من خلال التركيز على العناصر الماديّة. حيثُ ترتبط القوّة الصلبة بالقوّة العسكريّة والقوّة الاقتصاديّة والعقوبات التي تفرضها الدولة لتحث الدول الأخرى على التعديل في سلوكها. فتُعد القوّة العسكريّة من أهم أنواع القوّة نظرًا لتأثيرها السريع والتداعيات التي تُخلّفها. "حيث يتحدّث أو يكتب أغلب النّاس عن القوّة العسكريّة، فإنّهم يتجهون إلى التفكير فيما يختص بالموارد التي تشكّل أساس سلوك القوّة للحرب أو التهديد بالحرب، أي بالقوات، والدبابات والطائرات، والسّفن، وهلمَّ جرا!"[9] إذ ترتكز القوّة الصلبة من خلال القوّة العسكريّة والتركيز على استخدام هذه القوّة وتوظيفها لتحقيق الأهداف التي يُريدها الطرف الذي يمتلكها. وهناك مستويات متعددّة تعمل الدولة عليها في هذا الإطار، "لذا فإن القوة يمكن ممارستها وفقًا لناي باتباع طريقة من ثلاثة إمّا بتهديدات الإكراه (العصا) أو التحفيز (الجزرة) أو عن طريق الجذب. فالطريقتان الأولتان يصنفان تحت مصطلح القوة الصلبة والأخيرة هي القوة الناعمة".[10]

بالإضافة إلى ذلك يعتبر الواقعيون أنّ العالم فوضوي وكل دولة تسعى لحماية مصالحها وكل الجهات الدوليّة بحاجة إلى أن تُحافظ على مصادر قوّتها. فالقوّة العسكريّة تتجلى بالقدرات العسكريّة التي تُستخدم خلال النزاعات والحروب، إلى جانب الإكراه كدبلوماسيّة الإكراه. وهي عندما تستخدم الدولة الممتلكة للقوّة مقوّماتها العسكريّة، كالردع باعتباره أداةً لتعديل سلوك الدولة الأخرى ومنعها عن القيام بما كانت تنوي القيام به لولا تبيان قدرة الأولى في استخدام قوّتها العسكريّة. فيعتبر **روبرت سميث- Robert Smith** أنّ: "للقوّة العسكريّة عندما تُستخدم أثران مباشران اثنان: هما قتل النّاس وتدمير الأشياء. أمّا ما إذا كان هذا القتل وذاك التدمير يخدمان الغرض الأسمى أو السياسي المراد من وراء استخدام القوّة فهذا أمرٌ يعتمد على الأهداف (targets) والغايات (objectives)، وكل ذلك في السياق الأوسع للعمليّة".[11] إذ يعتبر سميث أنّه لا بدَّ أن يكون هناك جدوى من استخدام القوّة بحيث يُركّز على الهدف المنوي تحقيقه من هذا الاستخدام وتحديد طبيعة القوّة المفترض استخدامها.

وكذلك هناك نوع آخر ضمن القوّة يمكن استخدامه ويتمثّل بالقوّة الاقتصاديّة وذلك عن طريق الإكراه أو التحفيز، أي عند توظيف الدولة لقوّتها الاقتصاديّة إمّا لتقديم مساعدات إقتصاديّة أو فرض عقوبات إقتصاديّة. فإنّ هذه العقوبات من وسائل القوّة الصلبة التي تُستخدم لإرغام الدول الأخرى لتغيير سلوكها. حيث "تتضمّن العقوبات الاقتصاديّة في أحيان كثيرة منع بعض الصادرات من الدولة

[9] جوزيف اس. ناي، **مستقبل القوّة**، ترجمة أحمد عبد الحميد نافع، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، مصر، 2006.

[10] يمنى سليمان، **القوة الذكيّة- المفهوم والأبعاد دراسة تأصيليّة، المعهد المصري للدراسات السياسيّة والاستراتيجيّة**، مصر، 2016، ص: 5، متاحة على الرابط التالي: https://bit.ly/3YzPRLF

[11] روبرت سميث، **جدوى القوّة فن الحرب في العالم المعاصر**، ترجمة مازن جندلي، الطبعة الأولى، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، لبنان، 2008، ص: 24.

العصيّة أو جميعها، أو بعض أو كل الواردات منها".[12] فتؤدي هذه العقوبات إلى الحصار والتضييق على الدولة المستهدفة ممّا يولّد ضغوطات عليها.

**ب- القوّة النّاعمة**

فعلى الرغم من أنّ مفهوم القوّة النّاعمة تطوّر حديثًا، إلّا أنّ عُمِل بمضمونه منذ القدم. فإنّ القوّة النّاعمة على عكس القوّة الصلبة، فالأخيرة تقوم على أساس استخدام الإكراه بينما الأولى تقوم على الجذب والإقناع. وذلك للتمكّن من الحد من المخاطر النّاتجة عن استخدام القوّة الصلبة التي تحمّل الدولة التي تستخدمها مسؤوليّة مباشرة عن أعمالها. ولكنّ القوّة النّاعمة تُمكّن الدولة من الحصول على ما تُريد سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. فيقول **جوزيف ناي:** "والطريقة غير المباشرة للحصول على ما تريد تسمّى أحيانًا 'الوجه الثّاني للقوّة'. فقد يتمكن بلدٌ ما من الحصول على النتائج التي يريدها في السياسة العالميّة؛ لأنّ بلدانًا أخرى– معجبة بمثله، وتحذو حذوه، وتتطلع إلى مستواه من الازدهار والانفتاح– تريد أن تتبعه. وبهذا المعنى، فإنّ من المهم أيضًا وضع جدول الأعمال واجتذاب الآخرين في السياسة العالميّة، وليس فقط لارغامهم على التغيير بتهديدهم بالقوّة العسكريّة أو العقوبات الاقتصاديّة. فهذه القوّة النّاعمة– جعل الآخرين يريدون ما تريد– تختار النّاس بدلاً من إرغامهم".[13] أي أنّه يعتبر أنّ القوّة النّاعمة تقوم أساسًا على الجذب بدلاً من الإرغام، فملخص هذا النوع من القوّة أنّه إذا قامت دولة ما بجذب وإقناع دولة أخرى عندها لن يكون هناك أي حاجة لا للجزر ولا للعصي. فيكون الهدف منها التأثير والإقناع، بالإضافة إلى الجذب، وإنّها لا تستطيع أن تحقّق ذلك دون أن تمتلك موارد تؤهلها للقيام بهذا الأمر. فيُشير ذلك إلى أنّ أنماط القوّة النّاعمة تتنوّع لتتراوح بين الجاذبيّة والإقناع وبين القدرة على ترجمتها وصياغتها ضمن جدول أعمال محدد.

فكما أنّ القوّة الصلبة بحاجة إلى موارد عسكريّة واقتصاديّة، فكذلك القوّة النّاعمة بحاجة إلى موارد لتستثمرها جهة ما في استراتيجياتها. فيشير ناي أنّ "ترتكز القوّة النّاعمة لبلدٍ ما على ثلاثة موارد، هي: ثقافته: (في الأماكن التي تكون فيها جذّابة للآخرين)، وقيمه السياسيّة (عندما يُطبقها بإخلاص في الداخل والخارج)، وسياسته الخارجيّة (عندما يراها الآخرون مشروعة وذات سلطة معنويّة وأخلاقيّة)".[14] ففيما يتعلّق بالثقافة، إنّها تشمل القيم العالميّة التي تسعى الدولة إلى ترويجها ضمن سياساتها لإيصالها إلى النتائج التي تريدها عن طريق الجذب. وقد تنتقل الثقافة عن طريق وسائل الإعلام والاتصالات والزيارات والمنح التعليميّة والتبادل الثقافي. أمّا المورد الآخر يتمثّل بالسياسات الحكوميّة الداخليّة والخارجيّة، فالسياسة الداخليّة تشكل القوانين التي تعمل عليها الدولة. أمّا القيم السياسيّة تشمل ما تُشجع عليه هذه الدولة كممارسة الديمقراطيّة في الداخل ونقلها إلى المؤسسات الدوليّة للعمل معًا عليها وترجمتها في السياسة الخارجيّة للتشجيع على تطبيقها خارجيًا. لذا إنّ المورد الثالث الذي يتمثّل بالسياسة الخارجيّة يتضمن ما تقوم به الحكومة للترويج إلى المبادئ التي تريد إيصالها كمبادئ الديمقراطيّة وحقوق الإنسان. فكان لبروز القوّة النّاعمة إنعكاسات على كل من الدول والجهات الفاعلة من غير الدول (كمنظمات المجتمع المدني والشركات المتعدّدة الجنسيات ومراكز الأبحاث وغيرها). لذا عند الحديث عن القوّة الناعمة يكون التركيز على أنواع أخرى للقوّة تتعدّى القوّة الاقتصاديّة والعسكريّة وتطال أنواعًا مرتبطة بالقوّة الإعلاميّة التي تمثّل بالوسائل الايديولجيّة والدعائيّة التي تستطيع أن تؤدلج الشعوب على نمط جديد للمجتمع في المستقبل. كما القوّة التكنولجيّة التي تُساعد الدولة أو أي طرف

[12] ديفيد س. غومبرت، وهانس بيننديك، **القدرة على الإرغام مواجهة الأعداء بدون حرب**، مؤسّسة راند، كاليفورنيا، 2016، ص: 15، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/3JthRwp

[13] جوزيف اس. ناي، **القوّة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدوليّة**، مرجع سابق، ص: 25-24

[14] جوزيف اس ناي، مرجع سابق، ص: 32.

آخر على استخدام الوسائل الناعمة في تعاملها مع العدو كالهجمات الالكترونيّة. بالإضافة إلى القوّة المدنيّة التي تستخدمها الدول للتعامل مع المتغيرات الحديثة.

فبالمقارنة ما بين القوّة الصلبة والقوّة الناعمة، يتبيّن أنّ هناك اختلافات في السياسات الحكوميّة التي تتبناها كل دولة تبعًا لنمط القوّة الذي تتبناه. فإنّ السياسة الحكوميّة المتبعة ضمن القوّة الصلبة هي الدبلوماسيّة القسريّة والحرب والتحالف والمساعدة والرشاوى والعقوبات. أمّا تلك المتبعة ضمن القوّة الناعمة تتجلّى في الدبلوماسيّة الشعبيّة والدبلوماسيّة الثانية والمتعدّدة الأطراف. فهذا النّوع من القوّة يُساعد الدولة من تقليص الأعداء وجذب أصدقاء جُدد، فيقول **طوني س. لي– Tony C. lee**: "بمعنى ما، فإن الصراع على السلطة اليوم له معنى جديد: استخدام القوة الناعمة لجذب المزيد من الحلفاء هو نهج أفضل لتأمين بقاء الدولة من استخدام القوة الصارمة للقضاء على الأعداء".[15] فأثبت التحوّل في مفهوم القوّة من القوّة الصلبة إلى القوّة النّاعمة في النظام العالمي أنّ التهديد لأمن الدول الأخرى لم يعد مقتصرًا على الأعمال العسكريّة أو العقوبات الاقتصاديّة، وإنّما أضحى هناك إمكانيّة للتأثير بأساليب قد تبدو بمظهرها ناعمة وليّنة. كما أنّ هذا التحوّل عزّز فكرة إقامة التحالفات بين الدول في مجالات عديدة؛ أي أنّها لم تعد منحصرة على التحالفات العسكريّة. ممّا أدّى إلى المزيد من الاعتماد المتبادل بين الدول، إذ تعاظمت أعداد الشركات المتعدّدة الجنسيّات وأخذت أدواراً عديدة على الصعيد العالمي. بالإضافة إلى ذلك أضحى هناك "عولمة لبعض المشكلات وخروجها من نطاق الدّولة الواحدة، مثل قضايا: الفقر والبطالة والتخلّف والتلوّث البيئي".[16] فضلاً عن ذلك أصبح هناك أدورًا للجهات غير الحكوميّة في النظام الدولي باتت تستخدمها الدول في بعض الأحيان لتحقيق أهدافها. إلّا أنّ وجدت الدول أن الاعتماد على نوع واحد من القوّة يجعلها عاجزة عن تحقيق غاياتها، لذا برز مفهوم جديد يُعرف بالقوّة الذكيّة.

**المطلب الثاني: تعريف القوّة الذكيّة ووسائلها**

يشكّل مفهوم القوّة الذكيّة تطوّرًا نوعيًّا في الفكر الاستراتيجي، حيث جاء استجابةً لحاجة ملحّة إلى تجاوز ثنائيّة القوّة الصلبة والقوّة الناعمة. حيث بات هناك ضرورة لدمج أدوات الإقناع والجذب مع وسائل الضغط والإكراه ضمن إطار متكامل يخدم أهداف السياسة الخارجيّة للدول. لذا يهدف هذا المطلب إلى استعراض تعريف هذا المفهوم في الفرع الأوّل، ومن ثمّ تحليل أبرز الوسائل التي تُوظَّف لتطبيق القوّة الذكيّة عمليًا وإبراز كيفيّة إدراجها في السياسات الخارجيّة في الفرع الثاني.

**الفرع الأوّل: تعريف القوّة الذكيّة**

يُعد الانتقال إلى القوّة الذكيّة من أهم المتغيرات الدوليّة التي جاءت كانعكاس للتحوّلات العالميّة والتغيّر في السياسات العالميّة وأدواتها، إذ تُعد من المصطلحات الحديثة في العلاقات الدوليّة. حيث تبيّن أنّ لا يُمكن للدولة العمل على القوّة الصلبة بشكلٍ منفرد أو على القوّة النّاعمة بشكلٍ مستقل، لذا عمد بعض المفكرين إلى الدمج فيما بينهما للوصول إلى ما يُعرف حاليًّا بالقوّة الذكيّة. فتتفاوت الدراسات التي تُحدّد من صاغ هذا المفهوم، فالبعض يشير إلى أنّه ظهر للمرّة الأولى مع **سوزان نوسيل– Suzanne Nossle** (الدبلوماسيّة الأمريكيّة السابقة) التي نشرت مقال لها في مجلة فورين أفيرز– Foreign Affairs في العام 2004 بعنوان: "القوّة الذكيّة: السّعي إلى توجه دولي

[15] Tony C. Lee, **When Hard Power Shrinks: The Midlife Crisis of Realism,** edited by: Davide Orsi, J. R. Avgustin & Max Nurnus, E-International Relations Publishing, England, 2018, p: 48.

[16] شيماء عويس أبو عيد، "القوّة في العلاقات الدوليّة: دراسة تأصيليّة"، **مجلة المعهد المصري**، المجلد 4، العدد 14، كانون الثاني 2019، ص: 78.

ليبرالي". حيث تناولت مختلف أوجه القوّة الأمريكيّة وأهميّة اعتماد الولايات المتحدة على القوّة الذكيّة دون الاكثار من القوّة العسكريّة فقط. إذ اعتبرت أنّ كان استخدام القوّة الصلبة لادارة بوش بمثابة آليّة استبداديّة وعدوانيّة. حيث أشارت ضمن المقال: "يجب على التقدميين أن يطوروا سياسة خارجية تجعل الحرب ضد الإرهاب أكثر فاعليّة ولكن هذا يتجاوزها أيضًا– مع التركيز على الاستخدام الذكي للقوة لتعزيز مصالح الولايات المتحدة من خلال شبكة مستقرة من الحلفاء والمؤسسات والأعراف. يجب عليهم تحديد جدول أعمال يحشد جميع مصادر القوة المتاحة ثم تطبيقه بطرق جريئة وعملية لمواجهة التهديدات واغتنام الفرص. مثل هذا النهج من شأنه طمأنة الرأي العام الأمريكي المضطرب، وتوحيد البيروقراطية الحكومية المنقسمة، وحشد العالم وراء أهداف الولايات المتحدة".[17] بينما البعض الآخر يرد أصل مفهوم القوّة إلى **جوزيف اس. ناي**. فبغض النظر عن أصل المفهوم، إلّا أنّه "يتمحور جوهر المفهوم في صياغة مركب قوّة من القوّتين الصّلبة والناعمة بغاية تحقيق أهداف السياسة الخارجيّة بأقصى قدر من الفاعليّة والكفاءة في آن واحد".[18]

ومن الجدير بالذكر أنّ معالم القوّة الذكيّة موجودة حتّى قبل ظهور المصطلح بشكل مباشر، فعلى سبيل المثال يعتبر **تيودور روزفلت– Theodore Roosevelt** الذي تولّى رئاسة الجمهوريّة في الولايات المتحدة الأمريكيّة في العام 1901 أنّ أمريكا قوّة عالميّة في مجتمع دولي مفتقر إلى قوة أمنيّة وبما أنّ هناك توحّش وعنف لا بدَّ أن تلي اهتمامًا لحماية نفسها. وقد اشتهر بمقولته حول أمريكا بحكمته "المفضّلة أن 'تتكلّم بنعومة وتحمل عصًا غليظة'"[19] وهذا ما يبرز تفكيره حول الجمع بين القوّتين من خلال النعومة والصلابة.

إلاّ أنّ يُعد "مشروع القوّة الذكيّة' الذي أشرف عليه مركز الدراسات الاستراتيجيّة والدوليّة بدعم من مؤسّسة ستار سنة 2008 بقيادة كل من جوزيف ناي الابن وريتشارد أرميتاج– أبرز الاسهامات التي ساعدت على بلورة مفهوم 'القوّة الذكيّة' بمدلوله الحالي".[20] حيثُ أنيط باللجنة تقديم تصوّرات حول التحديات الأنيّة والمستقبليّة المحتملة التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكيّة بعد 2008 ووضع رؤية للسياسة الخارجيّة قادرة أن توظّف تفوق قوّة أمريكا. فأصدرت اللجنة "تقريرها النهائي تحت عنوان، القوّة الذكيّة، أمنٌ أكثر لأمريكا، تصدرته خلاصة مفادها: 'إنّ صورة أمريكا ونفوذها في حالة تدهور في جميع أنحاء العالم. وللحفاظ على دورها الرائد على المستوى العالمي، على الولايات المتحدة سرعة التحرّك لاستبدال الخوف والغضب تجاهها بالتفاؤل والأمل، وعلى الولايات المتحدة أن تصبح قوّة أكثر ذكاءً..، فبالتكامل ما بين قوّتها العسكريّة والاقتصاديّة مع قوّتها الناعمة تستطيع أمريكا مواجهة التحديات العالميّة'".[21] فعمل جوزيف ناي وريتشارد أرميتاج على تعريف القوّة الذكيّة كالتالي: "القوة الذكية ليست صلبة ولا ناعمة، بل هي مزيج ماهر من كليهما. تعني القوة الذكية تطوير استراتيجية متكاملة، وقاعدة موارد، ومجموعة أدوات لتحقيق الأهداف الأمريكية، بالاعتماد على كل من القوة الصلبة والناعمة. إنه نهج يؤكد على ضرورة وجود جيش قوي، ولكنه يستثمر أيضًا بكثافة في التحالفات والشراكات والمؤسسات على جميع المستويات لتوسيع النفوذ الأمريكي وترسيخ شرعية العمل الأمريكي".[22]

---

[17] Suzanne Noseel, Smart Power: Reclaiming Liberal Internationalism, Foreign Affairs, March/ April 2004, available at: https://bit.ly/3owl32e

[18] مالك عوني، "إدارة القوّة المأزوقة ومعضلة القيادة الأمريكيّة للنظام الدولي"، **مجلة السياسة الدوليّة**، المجلد 53، العدد 212، أبريل 2018، ص: 5.

[19] هنري كسنجر، **النظام العالمي– تطلّعات حول طلائع الأمم ومسار التّاريخ**، ترجمة فاضل جكتر، دار الكتاب العربي، لبنان، 2015، ص: 249.

[20] بلقاسم بن ضيف الله، "'القوّة الذكيّة' في الفكر السياسي والاستراتيجي الأمريكي المعاصر 2008 – 2016: مقاربة نظريّة للمفهوم"، **مجلة المستقبل العربي**، المجلد 42، العدد 483، 2019، ص: 12.

[21] حيدر سامي عبد، **القوّة الذكيّة في السياسة الخارجيّة الأمريكيّة بعد عام 2008**، دار بيسان، لبنان، 2017، ص: 23.

[22] Richard L. Armitage, and Joseph S. Nye, **CSIS Commission on Smart Power– A smarter; more secure America**, Central Strategic & International Studies, US, 2007, p: 7.

كما عرّفت **هيلاري كلينتون– Hillary Clinton** (وزيرة الخارجيّة الأمريكيّة السابقة) "القوّة الذكيّة بأنّها: 'تسخير كل الأدوات التي تتوافر لدى الولايات المتحدة سواءٌ الاقتصاديّة والعسكريّة والسياسيّة والقانونيّة والثقافيّة والاعلاميّة، والبحث عن الأداة الملائمة من بين هذه الأدوات بما يتناسب مع كل وضع دولي'".[23] أي المقصود بهذا التعريف أنّ الدولة تدمج بين كافّة أدوات قوتها لتستخدم الأداة التي تتناسب مع أي حدث على حدة. وقد اعتبرت كلينتون أنّ هناك قوّة للتنظيمات الاجتماعيّة والثقافيّة والجماعات الأخرى تُساعد الولايات المتحدة في تحقيق أهدافها. إلى جانب ذلك يُعرّف **جوزيف أس ناي** القوّة الذكيّة على أنّها "تمازج القوّة الضاربة من القسر والهيمنة الماليّة مع القوّة من الإقناع والجذب".[24] أي أنّه يدل على أنّها مزيج من القوّة الصلبة والقوّة الناعمة، أي مزيج من القسر والهيمنة والإقناع والجذب.

فضلًا على ذلك تُشير **سماح عبد الصبور** إلى أنّ: "مفهوم القوّة الذكيّة هو مفهوم تطوّري يختلف عن مفهومي القوّة الصلبة والنّاعمة في تحقيق أهداف السياسة الخارجيّة، فمفهوم القوّة الذكيّة يدعو إلى استراتيجيّات جديدة وتحركات جماعيّة وتعاون وشراكة، وتجنّب لتكاليف القوّة العسكريّة وضرورة تحمّل الأعباء المشتركة والترحيب بالتحركات الجماعيّة التي تسعى إلى التقليل من التكلفة وبناء علاقة قويّة بالجهات الأخرى على مستويّات دوليّة وإقايميّة".[25] لذا إنّها ترى أنّ القوّة الذكيّة تجنّب التكاليف المرتفعة لأنّها لا تعتمد فقط على القوّة العسكريّة وإنّما لديها موارد متنوّعة. بالإضافة الى ذلك يرى **سيف الهرمزي** أنّ القوّة الذكيّة "تتلخص في القدرة على جمع القوّة الماديّة الصارمة إلى قوة الجذب الناعمة في استراتيجيا أو سياسة واحدة ناجحة تحقق الهدف بأقل تكلفة وبأسرع وقت".[26] وهذا التعريف مشابه لما ذكرناه آنفًا، إذ يُركز عليها باعتبارها تجمع بين مختلف أنواع القوّة لتحقّق أهدافها بفعاليّة أفضل.

**الفرع الثاني: وسائل تنفيذ القوّة الذكيّة وإدراجها ضمن السياسة الخارجيّة**

يتطلّب تنفيذ القوّة الذكيّة مجموعة من الوسائل. فتستطيع الدولة التي تمتلك مصادر القوّة الذكيّة أن تُترجمها على أرض الواقع من خلال عدد من الوسائل التنفيذيّة. وهذه الوسائل تتراوح ما بين الوسائل السياسيّة والاستخباريّة والاقتصاديّة والعسكريّة:

- **الوسائل السياسيّة:** تُعد ركيزة أساسيّة للقوّة الذكيّة، بما تُشكّله من وسيلة هامّة لكسب النفوذ والمكانة. إذ تعمد الدولة إلى توظيف نفوذها في مختلف المؤسسّات والمنظّمات والشركات التي تُزيد من مكانتها. لذا تتجه نحو اكتساب مكانة في المنظّمات الدوليّة كالأمم المتحدة وبالأخص الدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن. حيث باستطاعتهم استخدام حق النقض للتأثير على مختلف الأحداث والقصايا الدوليّة. علاوةً على ذلك قد تلجأ الدول إلى المطالبة بنشر الديمقراطيّة والإصلاح السياسي كوسائل لتحقيق أهدافها السياسيّة والدفع بقوّتها. كما أنّ من الوسائل السياسيّة الأخرى المستخدمة هي الاتفاقيّات والمعاهدات التي تعقدها الدولة لزيادة قوّتها، واحتواء مختلف التحديات التي تُواجهها. كما هناك وسيلة أخرى تتجلّى بالدبلوماسيّة، تستخدمها لإيجاد حلول للمشاكل الدوليّة. فتعمد الدول عبر الدبلوماسيّة الرسميّة أو الدبلوماسيّة العامّة إلى تبيان قوّتها في بناء علاقات مع العالم الخارجي. وذلك عندما تعمد الدول إلى تعزيز تواصلها مع الشعوب دون الاقتصار على العلاقات الرسميّة. إذ يقول **جون زوغبي– John Zoby** في هذا الصدد: "الدبلوماسية العامة الأكثر

[23] حيدر سامي عبد، مرجع سابق، ص: 25.

[24] جوزيف اس ناي، مرجع سابق، ص: 16.

[25] سماح عبد الصبور، **القوّة الذكيّة في السياسة الخارجية**، الطبعة الأولى، دار البشير، مصر، 2014، ص: 65.

[26] سيف الهرمزي، "فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين"، مجلة تكريت للعلوم السياسيّة، المجلد 3، العدد 11، 2017، ، ص: 61.

ذكاءً هي تلك التي تُظهر الاحترام تجاه البلدان الأخرى والاستعداد لفهم الاحتياجات والقضايا المحلية".[27] إلى جانب ذلك قد تلجأ الدول إلى استخدام أساليب جديدة من الدبلوماسيّة كالدبلوماسيّة المكوكيّة والدبلوماسيّة الرقميّة ودبلوماسيّة المنظمات الدوليّة...

- **الوسائل الاستخباراتيّة:** وذلك عبر التجسس الالكتروني الذي تقوم فيه للسيطرة على المعلومات، حيث قد تقوم بهجمات الكترونيّة واختراق مواقع. كما أنّها قد تعمل على التجسّس على الهواتف والاتصالات لرصد مكالمات بين جهات معيّنة. وكذلك قد تستخدم طائرات استطلاع من دون طيّار. لذا تقوم الدولة التي تتبنّى استراتيجيّة قوّتها الذكيّة باللجوء إلى الوسائل الاستخباراتيّة لرصد تحرّكات العدو أو الجماعات التي تعتبرها خطرة على أمنها. فمثلاً إنّ الولايات المتحدة تقوم بأعمال استخباراتيّة في الدول التي تطلق عليها الدول المارقة.
- **الوسائل الاقتصاديّة:** تقوم على اثنين؛ الترغيب والترهيب. فتُعتبر من "أدوات الضغط التي تُمارسها الدولة المانحة ضد بعض الدول التي لا تحترم المعايير الدوليّة لحقوق الإنسان، كما هو الشأن بالنسبة للتقرير السنوي الذي تُنشره وزارة الخارجيّة الأمريكيّة حول وضعيّة حقوق الإنسان في العالم، خاصة في الدول التي تستفيد من المساعدات الاقتصاديّة الأمريكيّة. ومما يلاحظ على هذه أنّها هي أيضًا لم تنج من الاستعمال التمييزي".[28] وهذا يعود إلى فرضها تبعًا لموقفها من الدول وعلاقاتها معها. إذ للوسائل الاقتصاديّة وجهان؛ القدرة على الإغراء أو القدرة على الإكراه. فالعقوبات الاقتصاديّة تكون للعقاب، بينما المساعدات الاقتصاديّة تُشكّل أداة للمكافأة. فالمساعدات قد تُقدّم بالاستناد إلى شروط محدّدة لضمان أنّ الطرف الآخر يعمل وفقًا لشروط الطرف الثاني.
- **الوسائل العسكريّة:** حيث أنّ الخيار العسكري في الاستراتيجيّة الذكيّة يبقى حاضراً عندما تفشل الوسائل الأخرى. وهذا يعني أنّه ليس المصدر الوحيد في السياسة الخارجيّة وإنّما هناك وسائل أخرى، وذلك لتحقيق التوازن بين الواقعيّة التي تؤكّد على القوّة الصلبة العسكريّة والليبراليّة التي تدعو إلى القوّة الناعمة. ومن الوسائل العسكريّة هي التهديد باستخدام القوّة وذلك من طريق الردع أو الإكراه. وقد تستخدم الدولة فعلاً الخيار العسكري مثلما حصل بين روسيا وأوكرانيا. إلّا أنّ الوسائل العسكريّة الذكيّة تستبعد إلى حد ما الخيار الصلب وتعمد على الحروب الذكيّة. وقد تُعتمد بذلك طريقة الدعاية والإعلام لتحقيق غايات عسكريّة. كما أنّ قد تعمل على تأجيج صراعات داخليّة دون تدخّل مباشر. كما أنّها قد تلجأ إلى الخيار العسكريّة ولكن من خلال ربطه بواجبات إنسانيّة ومبررات مرتبطة بمخاطر عالميّة.
- **الوسائل الثقافيّة:** وفي هذا المنحى يتجلّى استخدام القيم والأدوات الثقافيّة والدعائيّة للتأثير في الآخرين. وذلك من خلال تسخير الأفكار لخدمة مصلحة الدولة التي تتبنّى الاستراتيجيّة الذكيّة. وأصبح ذلك أسهل في ظل العولمة الثقافيّة وسهولة انتقال الأفكار والقيم بين مختلف أنحاء العالم. لذا فتُصبح القيم المتعلّقة بشعب ما منتشرة في مختلف الدول. كما أنّ يُعتبر نشر لغة معيّنة من أهم هذه المظاهر، فمثلاً أضحت اللغة الانكليزيّة في العديد من الدول لغة أساسيّة في العمل والمناهج التعليميّة، وباتت تفوق قوّة لغة الأم. فعلى سبيل المثال إنّ أغلب الوظائف في الدول العربيّة تضع شرط معرفة اللغة الإنكليزيّة معيار جوهري لاختيار الموظفين. علاوة على ذلك يُمكن استخدام حرب الأفكار وسيلة أخرى ضمن القوّة الذكيّة وذلك بغية السيطرة على العقول. فإنّها تمكّن دول ما من السيطرة على دولة أخرى عبر الفكر دون الحاجة إلى حرب

[27] Richard L. Armitage, and Joseph S. Nye, op.cit., p: 47.

[28] سعيد الصديقي، **الدولة في عالم متغيّر – الدولة الوطنيّة والتحديات العالميّة الجديدة**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجيّة، أبو ظبي، 2008، ص: 100.

عسكريّة. وبذلك تستخدم وسائل الإعلام ومؤسسات وسيطة وحتّى الشائعات لتحقيق غاياتها. كما تعتمد في إطار الوسائل الثقافيّة على منظّمات المجتمع المدني لطرح برامج ومشاريع تنسجم مع القيم والأفكار التي تُريد تعميمها.

من الجدير بالذكر في هذا السياق أنّ متطلبات تحقيق القوّة الذكيّة في السياسة الخارجيّة تتمثّل بعدّة عوامل ومن بينها:

- **توافر الإمكانات والموارد بشكلٍ فعلي،:** إذ لا يمكن للدولة أن تحقّق القوّة الذكيّة في سياستها الخارجيّة إن لم تمتلك مجموعة من الموارد. وهذه الموارد تتمثّل بالموارد الصّلبة والموارد النّاعمة.
- **معرفة السياق الذي تُستخدم فيه القوّة الذكيّة:** إذ تحدّث ناي عن "أهميّة دراسة المواقف لمعرفة الاستجابة التي تتناسب معها في إطار ما أسماه contextual intelligence أي الذكاء السياقي. الذي رأى ناي أنّه القدرة على فهم البيئة المحيطة ومعرفة ما الذي يجعل بعض الأدوات يصح استخدامها في سياقات معينة وقد تفشل في سياقات أخرى".[29]
- **الاهتمام بالجانب المؤسّسي للقوّة الذكيّة:** فلتحقق القوّة الذكيّة فعاليتها في السياسة الخارجيّة لا بدَّ أن يكون هناك مؤسّسات لمختلف أنواع القوّة موجودة على أرض الواقع تستطيع أن تحقّق أهداف السياسة الخارجيّة. لذا يكون هناك مؤسّسات للقوّة الصلبة ومؤسسّات أخرى مرتبطة بالقوّة النّاعمة.
- **تحديد أهداف القوّة الذكيّة:** فلا تحقّق أي استراتيجيّة ذكيّة فعاليتها إن لم تنطلق من أهداف تنوي تحقيقها ضمن إطار زمني. فإنّ وضع أهداف أساسيّة يساعدها في دراسة الأدوات اللازم استخدامها استنادًا إلى السياق الذكيّ وكذلك معرفة كيفيّة تحقيقها.

لذا تناول هذا الفرع مفهوم القوّة الذكيّة إلى جانب أهم الوسائل التي تُعتمد في إطاره، إلّا أن من الجدير بالذكر أنّ هذه الوسائل لا تقتصر فقط على ذلك، وإنّما قد تبتكر الدولة ما تراه مناسب لتطبيق سياستها الخارجيّة.

## المبحث الثاني: التحوّل نحو القوّة الذكيّة في السياسة الخارجيّة الأمريكيّة

مع تطوّر العلاقات الدوليّة وارتفاع التحديات العالميّة، عمدت الولايات المتحدة الأمريكيّة على إعادة صياغة سياستها الخارجيّة وأدواتها بما يتلاءم مع المتغيرات الحديثة ويُمكّنها من الاستمراريّة في تفوقها وضمان تأثيرها في مختلف المجالات. فلم يعد يُمكن الاقتصار بالنسبة لها على القوّة العسكريّة لتحقيق مصالحها الاستراتيجيّة، كما لا يُمكنها الاكتفاء بالقوّة النّاعمة لمواجهة التحديات التي تعتبرها الولايات المتحدة خطرًا عليها، لذلك توجّهت نحو القوّة السياسيّة كأداة للتأثير في النظام العالمي. إذ تعكس هذه الاستراتيجيّة الدمج بين مختلف أدوات القوّة لتحقيق الأهداف الأمريكيّة. فيُناقش هذا المبحث أسباب التوجّة نحو القوّة الذكيّة الأمريكيّة، إلى جانب إبراز الأدوات التي تستخدمها للتأثير وهذا ما يتناوله المطلب الأوّل. أمّا المطلب الثاني يستعرض نماذج عن تطبيقها في الدول العربيّة، وذلك لتحليل أسباب هذا التحوّل.

### المطلب الأوّل: أسباب التوجّه نحو القوّة الذكيّة الأمريكيّة وأدوات تأثيرها

تداخلت الأسباب الخارجيّة والأسباب الداخليّة لتوجه الولايات المتحدة الأمريكيّة نحو القوّة الذكيّة الأمريكيّة، فقد امتزجت الأسباب ما بين تلك المرتبطة بالطبيعة المتغيرة للنظام العالم والتحديات المستجدة وبين الأهداف الاستراتيجيّة للولايات المتحدة. لذا يتعمق الفرع الأوّل بأسباب هذا التوجّه، أمّا الفرع الثاني يُحلل أدوات التأثير الأمريكي التي تُستخدم.

[29] سماح عبد الصبور، مرجع سابق، ص: 74.

**الفرع الأوّل: أسباب التوجّه نحو القوّة الذكيّة الأمريكيّة**

يعود اعتماد القوّة الذكيّة من خلال الإدارة الأمريكيّة إلى جملة من الأسباب وأبرزها يتجلي فيما يلي:

- **عجز الولايات المتحدة عن تحقيق أهدافها باعتمادها على نوع واحد من القوّة:** اقتنعت الولايات المتحدة بأنّ ارتفاع حجم الخسائر الماديّة والبشريّة يعود لاعتمادها على القوّة الصلبة في أفغانستان والعراق. "فيقدر تقرير صادر عن خدمات أبحاث الكونغرس تكلفة العمليّات العسكريّة الأمريكيّة في العراق وأفغانستان، خلال ثلاثة عشر عامًا، ب ١.٦ ترليون دولار. وفي المقابل أشارت دراسة صادرة عن جامعة هارفرد إلى أنّ تكلفة الحرب الأمريكيّة في العراق وأفغانستان تتراوح ما بين ٤ و٦ ترليون دولار. وقد وصلت التكلفة البشريّة للحرب الأمريكيّة في العراق، حسب بيانات وزارة الدفاع الأمريكيّة، إلى نحو ٤٤٩١ قتيلاً من الجنود والمدنيين الذين خدموا في العراق، فضلاً عن ٣٢٢٤٤ جريحًا. وفي أفغانستان، قدّر عدد القتلى بنحو ٢٣٥٦ قتيلاً من الجنود والمدنيين الذين خدموا في أفغانستان و٢٠٠٦٠ جريحًا حتّى السّادس عشر من سبتمبر ٢٠١٤".[30]
- **إخفاق الولايات المتحدة الأمريكيّة بالاعتماد على القوّة الصلبة بعد أحداث ١١ أيلول:** أي اخفاقها في تحقيق أهدافها عبر الاعتماد على القوّة الصلبة المتمثلة بالقضاء على الإرهاب ونشر الديمقراطيّة في الشرق الأوسط. فأشار **تيد غالين كاربنتر– Ted Galen Carpenter** أنّ: "في الواقع، ينشأ التهديد الرئيسي للحريّة الداخليّة من المبالغة في رد الفعل على التهديد الإرهابي، وليس التهديد نفسه".[31] إذ يعتبر أنّ الإسراف في استخدام القوّة العسكريّة والمبالغة في الإنفاق عليها لم يُساعدها في أن تصبح آمنة. لذا إنّ البحث عن تحقيق التوازن بين القوّة الصلبة والقوّة النّاعمة يتجلّى في العمل على استراتيجيّة تجمع بين كلا النمطين.
- **الرغبة الأمريكيّة في استعادة مكانتها الدوليّة والحفاظ على هيمنتها وتحسين سمعتها:** اعتبر العديد من المفكرين أنّ عالم ما بعد أحداث 11 أيلول يتطلّب التمعّن بالمتغيّرات الدوليّة في العالم الجديد وأنّه لا يمكن الاستمرار بمبدأ الغالب والمغلوب أو الرابح والخاسر، لأنّ إذا استمر القوي بسلب الضعيف ستتولّد اضطرابات ومشكلات في ظل الشعور بالغبن من ذلك. ومن بين الباحثين الذين أشاروا إلى هذا الأمر هو **طوني زيني– Tony Zinni**[32]، إذ يقول: "ليس لدينا خيار الآن، فلا بدَّ أن نكون فاعلين، وأن نشارك العالم فيما يحدث فيه. ولا يعني هذا أنّ علينا فرض إرادتنا ليحدث تغيير، ما لم نتعرّض لتهديد مباشر. وإنّما يعني أنّنا نحتاج لأن نستخدم بخفة كل عناصر قوّتنا بأسلوب ذكي متكامل، لكي يسود الاستقرار في بقاع العالم التي توجد فيها جذور آلاف المشاكلات التي نواجهها. ولهذه الغاية نفسها، يجب أن نستغل موقعنا القيادي لخلق تعاون ومشاركة دوليّة".[33]
- **الرغبة الأمريكيّة في مواجهة التحديات الجديدة للنظام العالمي:** أضحى هناك تحديّات عديدة تُواجه الولايات المتحدة الأمريكيّة سواء أمنيّة أو اقتصاديّة وغيرها كتلك المرتبطة ببروز قوى منافسة تستخدم أيضًا القوة الناعمة والقوّة الذكيّة للوصول إلى أهدافها كالصّين وروسيا. إذ مع تنامي انتشار القوّة في النظام الدولي، باتت القوى الأخرى أيضًا تبحث عن حماية مصالحها من خلال

[30] عمرو عبد العاطي، "الرهان المراوغ.. عوامل إعاقة استراتيجيّة 'القوّة الذكيّة' الأمريكيّة"، **مجلة السياسة الدوليّة**، العدد 212، المجلد 53، أبريل 2018، ص: 7.

[31] Ted Galen Carpenter, **Smart Power– Toward a Prudent Foreign Policy for America**, Cato Institute, Washington, 2008, p: 84.

[32] جنرال أمريكي متقاعد في قوات مشاة البحرية الأمريكية، شغل مناصب عديدة وشارك كمبعوث خاص للولايات المتحدة في عدة ملفات دولية.

[33] طوني زيني، **معركة السلام**، ترجمة نشوى ماهر كرم الله، العبيكان، السعوديّة، 2009، ص: 32.

تعزيز قدراتها للتمكّن من الحفاظ على أمنها بعيدًا عن الارتباط فقط في الولايات المتحدة. بالإضافة إلى بروز التحديات المرتبطة بالحروب الجديدة كالحرب السيبرانيّة. وفي هذا الصدد كان قد أشار **US Global Leadership Coalition** إلى ما يلي: "إن التحديات العالمية غير العادية، بدءاً من الإرهاب إلى الدول الضعيفة والهشة إلى الفقر الدائم، تتطلب قيادة أميركية قوية ورؤية جديدة للمشاركة الأميركية في العالم. على مدى العقد الماضي، حظيت أهمية استخدام جميع أدوات سياستنا الخارجية لدعم أمننا القومي وتنميتنا ودبلوماسيتنا، إلى جانب الدفاع، بدعم قوي من الحزبين. لكن وضعنا في العالم يتعرض اليوم لتحديات اقتصاديّة أيضًا. ولهذا السبب نحتاج إلى 'القوة الذكية'؛ الاستثمار الاستراتيجي في التنمية الفعّالة والدبلوماسية التي تمكننا من تعزيز مصالحنا الأمنيّة الوطنيّة في الخارج، فضلاً عن المنافسة بشكل أفضل في السوق العالميّة".[34]

- **انتشار التكنولجيا الحديثة والتطوّر الكبير الذي شهدته الدّول:** "يُنظر إلى عالم اليوم على أنه عصر المعلومات والتكنولوجيا، وبالتالي بدأت الممارسات والسياسات التقليدية تفقد معناها تدريجياً".[35] وهذا ما أثّر على مصادر القوّة التي لم تعد تقتصر على الصلبة منها. حيث أن تصاعد استخدام التكنولوجيا في مختلف المجالات سمح للولايات المتحدة بالاستفادة منها عسكريًّا وغير عسكريًّا بدلًا من الاقتصار على نشر القوّات العسكريّة.
- **ارتفاع تأثير الجهات غير الحكوميّة في النظام العالمي:** أثبتت هذه الجهات قوّتها في التأثير في العديد من المجالات من خلال تبنّي الدفاع عن عدد من القضايا المتعلّقة بحقوق الإنسان. فهذا ما أدى إلى إدراجها ضمن سياسات الدول كالولايات المتحدة للتعبير عنها كأدوات للقوّة الذكيّة. فأضحت الجهات الفاعلة غير الحكوميّة تدمج كلا القوّتين لتتمكّن من التأثير على الشعوب وكسب تأييدهم. وهذا ما قد أشار إليه **جوزيف ناي** الدي اعتبر أنّ البيئة الدولية أصبحت "ليست ساحة للدول فحسب وانما لغير حكومات الدول ويقصد بها (الفواعل من غير الدول) ويقول أنّ البعض مثل هؤلاء ممثلين جيدون مثل المنظمات الاغاثية، وممثلون سيئون مثل 'تنظيم القاعدة'، وبهذا أصبحت الاستراتيجية الامريكية تبحث عن خطط ذكية ومتناسقة بين عناصر القوة الناعمة والصلبة التي تنم عن طموح القيادة".[36]

لذا ترافقت انعكاسات مرحلة ما بعد أحداث 11 أيلول وتداعيات الافراط في استخدام القوة العسكريّة المباشرة في أفغانستان والعراق مع المتغيرات التكنولوجيّة وغيرها من التحوّلات المرتبطة ببروز فاعلين جدد في النظام العالمي، ممّا دفع الولايات المتحدة نحو تبني استراتيجيّة القوّة الذكيّة.

### الفرع الثاني: القوّة الذكيّة في الاستراتيجيّة الأمريكيّة

"يعكس 'تغيّر مفهوم القوّة في السياسة الخارجيّة الأمريكيّة'، من 'القوّة الصلبة' التي تقوم على الاستعمال المفرط للأدوات العسكريّة (الحروب بشكل أساس) إلى 'القوّة الذكيّة'، التحوّل الذي عُرف على مستوى الفكر الاستراتيجي الأمريكي".[37] إذ تراجع قوّة الولايات المتحدة

---

[34] US Global Leadership Coalition, Smart Power– America's Global Strategy, US, 2012, p: 3, available at: http://www.usglc.org/downloads/2012/12/USGLC-Smart-Power-Brochure.pdf

[35] Bülent Erdil, "Use Of Smart Power As An Instrument Of Public Diplomacy", **Journal of Crises and Political Research,** Volume 6, Issue 1, May 2022, p: 255.

[36] كرار نوري حميد علي، "مشروع القوّة الذكيّة الأمريكي تجاه ثورات الربيع العربي"، **مجلة تكريت للعلوم السياسيّة**، ISSN: 2663-9203 ، 31-12-2016، ص: 143، متاح على الرابط التالي: https://tjfps.tu.edu.iq/index.php/politic/article/view/109/100

[37] بلقاسم بن ضيف الله، مرجع سابق ص: 16.

بعد أحداث 11 أيلول وحربها الصلبة على الإرهاب، دفعها إلى البحث عن استراتيجيّة مبنيّة على القوّة الذكيّة قادرة أن توظّف من خلالها جميع مصادر قوّتها لضمان تفوقّها. وهذا ما يؤكّد عليه كل من **Richard L. Armitage and Joseph S. Nye** بأنّ القوّة الذكيّة "نهج يؤكد على ضرورة وجود جيش قوي، ولكنه أيضًا يستثمر بشكل كبير في التحالفات والشراكات والمؤسسات على جميع المستويات لتوسيع النفوذ الأمريكي، مما يرسم شرعيّة الأعمال الأمريكيّة. تقديم للصالح العام هو مركزية في هذا الجهد لأنه يساعد أمريكا على التوفيق بين قوتها الساحقة وبقية مصالح العالم".[38] ومن الجدير بالذكر اتبعت الولايات المتّحدة القوّة الذكيّة بعد العام 2008، إلّا أنّه لا يمكن الاعتبار أنّها لم تستخدمها في فترات سابقة. ولكنّ التداول بهذا المفهوم وإدراجه بشكلٍ فعلي بدأ في حقبة أوباما. حيث أكّد على الجمع بين مختلف أنواع القوّة في تعامله مع مختلف القضايا المعاصرة. حيث سبق أن أشار ضمن مقال له بعنوان: "تجديد القيادة الأمريكيّة" في مجلة Foreign Affairs في العام 2007 أنّ: "يجب أن نضع نهاية للحرب مسؤولة ثم نجدد قيادتنا– العسكرية والدبلوماسية والأخلاقية– لمواجهة التهديدات الجديدة".[39]

حيث تُعطي القوّة الذكيّة للولايات المتحدة إمكانيّة استخدام أي نوع من القوّة تبعًا لما يحقّق لها مصالحها وتحافظ على تفوّقها. بذلك تكون قادرة أن تُحافظ على التوازن بين القوّة العسكريّة والدبلوماسيّة والمساعدات والحوافز لتحقّق أهداف سياستها الخارجيّة. فكما أشرنا في الفقرات السّابقة، إنّ أسباب اللّجوء إلى هذا النوع بات واضحًا. فإنّ استراتيجيّة القوّة الذكيّة للولايات المتحدة الأمريكيّة تقوم على عدد من الأسس والمحاور وهي التي أكّد عليها مركز الدراسات العالميّة والاستراتيجيّة الأمريكي (CSIS) وأبرزها يتجلى فيما يلي:

1- التحوّل من الهيمنة المطلقة والتدخل العسكري المباشر نحو البحث عن شراكات وآليات تعاون جديدة والعمل على تطوير التحالفات والمؤسّسات التي تصب بمصلحة الولايات المتحدة.
2- العمل على نشر الديمقراطيّة عبر أدوات ذكيّة كمنظّمات المجتمع المدني. ففي مقال للباحثة **سارة سن بوش– Sarah Sunn Bush** بعنوان: "متى ولماذا دعم المجتمع المدني 'صناعة أمريكيّة'؟ تفويض الجهات الفاعلة غير الحكومية في تعزيز الديمقراطية الأمريكية تُشير فيه: "تتضمن إحدى استراتيجيات الولايات المتحدة الرئيسية لتعزيز الديمقراطية دعم المجتمع المدني في الخارج".[40]
3- المشاركة في التنمية العالميّة والتنمية الاقتصاديّة بما يُساعدها في الترويج لنفسها بأنّها تُساعد شعوب الدول الناميّة، وفي الوقت عينه تستفيد من المواد الأوليّة في هذه الدول.
4- العمل على الدبلوماسيّة العامّة في الدول للتمكّن من التأثير على الشعوب. "تتخذ المؤسسات الدبلوماسيّة الشعبيّة من السفارات مكانًا لعملها خاصة تلك المؤسسات التي يتمحور عملها على تقديم المساعدات والمشاريع، فعلى سبيل المثال تتخذ الوكالة الأمريكيّة للتنمية الدوليّة (USAID) في سفارات الولايات المتحدة مكانًا لعملها في الدول المختلفة".[41]

---

[38] Richard L. Armitage, and Joseph S. Nye, op. Cit., p: 7.

[39] Barack Obama, article titled: "Renewing American Leadership", published in Foreign Affairs, 01-07-2007, accessed: 12-09-2023 at 8:30, available at: https://www.foreignaffairs.com/united-states/renewing-american-leadership

[40] Sarah Sun Bush, "When and why is civil society support 'made-in-America'"? Delegation to non-state actors in American democracy promotion', **Rev Int Organ**, vol. 11, p: 361–385, 2016, available at: https://doi.org/10.1007/s11558-015-9234-8

[41] حيدر القطبي، **الدبلوماسية الشعبية بين الإعلام والدعاية والحرب النفسيّة**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص: 29.

5- العمل على تكريس دورها في الاقتصاد العالمي وتشجيع الدول على الانخراط في التجارة العالميّة. وبذلك عمدت إلى استخدام العولمة الاقتصاديّة للحفاظ على قوّتها العالميّة. لذا يُطلق عليها "أمركة العالم أي محاولة الولايات المتحدة الأمريكية إعادة تشكيل العالم وفق مصالحها الاقتصادية والسياسية عبر عمليتي تحليل وتركيب للكيانات السياسية العالمية وإعادة صياغتها سياسيًّا وإقتصاديًّا وثقافيًّا وبشريًّا بالطريقة التي تستجيب للمصالح الاستراتيجيّة الأمريكيّة".[42] وكذلك قد تلجأ إلى تقديم المعونات الاقتصاديّة أو فرض العقوبات الاقتصاديّة للتأثير على قرارت الدول.

6- اكتساب مكانة وتأثير في مناطق عديدة من العالم وذلك لتحقيق مصالح سياسيّة وجيوسياسيّة في الشرق الأوسط، وذلك من خلال تأمين إمدادات ومصادر الطاقة. إذ فيما سبق "عمل مجلس الاستخبارات الأمريكيّة على إصدار تقرير أوضح فيه أنّ السنوات القادمة تشهد صراعًا على الطّاقة، وذلك بناءً على التغيرات الكثيرة الحاصلة في ميزان القوّى العالميّة واعتماد الكثير من الدول في صعودها على القوّة الاقتصاديّة، ممّا يستلزم تغيّر الوسائل المستعملة أو السياسات تجاه الدول بما يؤمّن أفضل شبكة في العلاقات الدوليّة لا سيما مع الدول المصدّرة للطاقة".[43]

7- الاعتماد على الحروب الذكيّة في مكافحة الإرهاب من خلال العمل على الاستهدافات لبعض المناطق عن طريق القواعد الأمريكيّة الموجودة حول العالم من خلف الشاشات دون الحاجة إلى التواجد العسكري المباشر. إلاّ أنّ الخيار العسكري يبقى حاضراً في الاستراتيجيّة الذكيّة مع باقي الأدوات الأخرى؛ إذا نفذت جميع الخيارات الأخرى. ولكنّ لا بدَّ مراعاة القانون الدولي وعدم إلحاق الضرر بالمدنيين وذلك للحفاظ على السمعة الحسنة.

8- العمل على القضايا المستجدّة والهامّة في النظام العالمي كتلك المرتبطة بالتغيرات المناخيّة أو غياب الأمن والطّاقة والعمل على المزيد من الاستثمار في عدة مجالات كالتقنيّة والإبداعيّة.

## المطلب الثاني: نماذج عن تطبيق القوّة الذكيّة الأمريكيّة في الدول العربيّة

عمدت الولايات المتحدة إلى تطبيق استراتيجيّة القوّة الذكيّة الأمريكيّة في العديد من الدول العربيّة. بما يضمن لها تحقيق مصالحها، إذ تولي الولايات المتحدة اهتمامًا بارزًا في هذه الدول ممّا يحتم عليها إدراجها ضمن أي استراتيجيّة تضعها. لذا يتطرّق الفرع الأوّل إلى إدراج الدول العربيّة ضمن الاستراتيجيّة الذكيّة الأمريكيّة، أمّا الفرع الثاني يُشير إلى قراءات مختلفة حول توظيف هذه الاستراتيجيّة.

### الفرع الأوّل: إدراج الدول العربيّة ضمن الاستراتيجيّة الذكيّة الأمريكيّة

تولي الولايات المتحدة اهتمامًا بالمنطقة العربيّة، فسبق أن أشارت **ألينا رومانوسكي- Alina Romanowski** (سفيرة الولايات المتحدة الأمريكيّة في بغداد) خلال مقابلة بها في العام 2023: "قبل نحو عام، وبالضبط في يوليو الماضي، زار الرئيس الأميركي جو بايدن السعودية، والتقى بزعماء المنطقة، وأوضح بشكل جلي أن الولايات المتحدة لن ترحل عن المنطقة، فهي تعتبرها ذات أهمية استراتيجية، وتربطنا علاقات قديمة وطويلة في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والتعليم".[44] وقد استخدمت الولايات المتحدة شتّى

[42] غنية أفنوخ، العولمة الاقتصاديّة في التفكير الاستراتيجي الأمريكي، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسيّة والعلاقات الدوليّة، جامعة الجزائر، 2016-2017، ص: 31.

[43] ضفاف كامل كاظم، "توظيف القوّة الذكيّة في السياسة الخارجيّة: الولايات المتحدة الأمريكيّة انموذجًا"، **قضايا سياسية**، العدد 69، نيسان- أيار- حزيران 2022، ص: 291.

[44] حيدر الأسدي، مقال بعنوان: "سفيرة واشنطن لدى بغداد: الولايات المتحدة لن ترحل عن المنطقة"، منشورة عبر موقع سكاي نيوز عربيّة، بتاريخ 16-05-2023، تاريخ آخر دخول: 12-09-2023 السّاعة: 10:20، متاحة على الرابط التالي: https://rb.gy/8u7yfc

السياسات لاستثمار هذه الأهميّة ومن بينها تلك القائمة على القوّة الذكيّة. وذلك عبر استخدام مجموعة من الأدوات الدبلوماسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة لتحقيق أهداف السياسة الخارجيّة الأمريكية مع الحفاظ على الخيار العسكري، فتستخدم الموارد التي تتناسب مع الظروف الخاصّة في كل حالة، وهي كالتالي:

- **الدبلوماسيّة:** يُعتبر جهاز الولايات المتحدة الدبلوماسي في الدول العربيّة الأضخم ما بين الدول. فمثلًا "تُعد السفارة الأميركية في بغداد الأكبر حول العالم إذ تماثل مساحتها نفس مساحة مدينة الفاتيكان، وقد أقيمت السفارة على مساحة 104 فدانا، حيث تعتبر أكبر من أكبر سفارة أميركية في السابق (سفارة يريفان) بنحو خمس مرات، بحسب تقرير لشبكة 'فوكس نيوز'".[45] فتتجلّى الدبلوماسيّة الأمريكيّة عبر العلاقات التي تُقيمها لتحقيق مصالحها في المنطقة. إذ بعد أحداث 11 أيلول، عمدت إلى تبني شراكات لمواجهة الإرهاب، إذ تزعم أنّ حربها على الإرهاب يستدعي إقامة شراكات رسميّة ومدنيّة في الدول العربيّة. علمًا أنّها لا تستخدم الدبلوماسيّة فقط في هذا الاطار وإنّما أيضًا لحماية أمن الاحتلال الإسرائيلي ومحاول الحث على إقامة إتفاقيّات سلام بين الكيان الإسرائيلي والدول العربيّة.
- **التحالفات:** تسعى الولايات المتحدة إلى توسيع تحالفاتها لزيادة تأثيرها في الدول العربيّة، وهذا ما تعمل عليه مثلًا عبر حلف الناتو. فالحلف يُساعدها بشكل صلب من خلال التعاون في المجال العسكري في النزاعات داخل هذه الدول. كما عبر الأسلوب النّاعم من خلال فرع للدبلوماسيّة العامة وهذا ما عُرف ضمن مبادرات الأمن النّاعم، وقد أضحى له دور في الاستشارات والتدريب وإدارة الأزمات. إذ "يعمل بمثابة داعم مضاعف لقوة أمريكا في السيطرة على العالم والتحكّم به. وسوف تخدم أغراضها المستقبلية لتكون قوة عظمى والمهيمنة الأولى على العالم وخاصة الدول العربية".[46]
- **الدبلوماسيّة الشعبيّة:** عمدت الولايات المتحدة على استخدام الدبلوماسيّة الشعبيّة عبر توسيع الاعتماد على منظّمات المجتمع المدني لمساعدتها في تحقيق أهدافها في دول معيّنة. حيث تغيّرت سياستها الخارجيّة بعد 11 أيلول، "وكانت بداية هذه التغيرات هي إعادة النظر في العلاقات مع حلفائها في المنطقة العربية، وذلك بحجة عدم توفر مناخ ديموقراطي في العالم العربي، وهذا ما أدى إلى زج منظمات المجتمع المدني في المجتمع العربي للتغلغل في النسيج الاجتماعي العربي، حيث إنتجهت نحو تغيير النهج الذي سبق وأن تبنته الإدارات السابقة وذلك بهدف تحقيق الاستقرار على حساب الديمقراطية في العالم العربي، حيث أخذت الولايات المتحدة الأمريكيّة بتمويل ودعم العديد من المنظمات الأمريكية غير الحكومية".[47] وبذلك أضحت تعمل على تمكين هذه المنظّمات لتساهم في التغيير وكثّفت الجهود للعمل "وفق برنامج دقيق لترويج مفاهيم الديمقراطية من جهة وتهيئة وإعداد الناشطين والمعارضين في البلدان العربية من جهة أخرى".[48]

---

[45] الكاتب غير محدّد، مقال بعنوان: الأكبر والأغلى حول العالم.. لماذا السفارة الأميركية في بغداد استثنائية؟، منشورة عبر موقع الحرّة، بتاريخ 01-01-2020، تاريخ آخر دخول: 13-08-2023 السّاعة 11:00، متاحة عبر الموقع التالي: https://shorturl.at/cOy8W

[46] Bouthaina BEDADDA, Loubna ROUMANE, and Wafa MAIASSI, thesis titled: **The American-Arab Political Relationships: Cooperation or Domination**, Submitted in Partial Fulfilment of the Requirements for Master's Degree in Literature and Civilization, Hamma Lakhdar University of Eloued, Faculty of Arts and Languages, Algeria, 2019- 2019, p: 31.

[47] منيرة بودرادبن، جهود الدبلوماسية العامة الأمريكيّة في تنفيذ السياسة الخارجيّة وتحسين الصورة ضمن معايير الترتيبات والمصالح الأمنيّة تجاه العالم العربي، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسيّة، جامعة باتنة، 2018 -2017، ص: 236.

[48] المرجع نفسه، ص: 128.

- **المشاركة الاقتصادية:** تتمتع الولايات المتحدة بعلاقات اقتصاديّة مع العديد من الدول العربيّة من خلال التجارة والاستثمار. حيثُ تُعتبر مستوردًا رئيسيًّا للنفط من هذه الدول، وكذلك مستثمرة في مجموعة من القطاعات كالصحّة والاتصالات. ويعود ذلك في الأساس إلى العلاقات بين الدول الكبرى التي تمثّل العالم الأوّل والدول النامية التي تُمثّل الدول العربيّة، فهذا ما جعل العالم العربي بمثابة مصدر للطاقة لأمريكا والدول الأوروبيّة، حيث تستوردها بأسعار زهيدة، فضلاً عن جعلها أسواق للمنتجات الأمريكيّة بكافة أشكالها وأهمها التكنولوجيّة. كما تتجلّى القوّة الاقتصاديّة الأمريكيّة بعدد الشركات المتعدّدة الجنسيات المنتشرة التي تعمل في مختلف الصناعات الهامّة وذلك للحفاظ على هيمنتها من خلال الاقتصاد القوي. فتعتبر أن توسيع هذه الشركات يُساعدها في توسيع نفوذها.
- **الثقافة:** تولي الولايات المتحدة أهميّة بالثقافة لجعلها من جوانب القوة الذكية في العالم العربي، وذلك بغية تحسين سمعتها العالميّة. فسعت إلى تعزيز التبادل الثقافي عبر البرامج مثل منحة فولبرايت التي توفر فرصًا للطلاب العرب للدراسة في الولايات المتحدة. فقد "قال وزيرة الخارجيّة كولن بأول: 'لا أستطيع أن أفكّر في رصيد لبلدنا أثمن من صداقة قادة عالم المستقبل الذين تلقوا تعليمهم هنا".[49] وكذلك عبر الترويج لنمط معيشة وثقافة مرتبطة بها من خلال وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.
- **الموارد العسكريّة:** فلتحافظ الولايات المتحدة على مصادر الطاقة وأمن الكيان الإسرائيلي وحماية الأنظمة الموالية لها والإطاحة بالأنظمة المعارضة لها، إنّها تُحافظ على المزايا العسكريّة في هذه الدول بما يؤمن مصالحها. بحيث تُصبح قادرة على ردع أي هجمات ممكن أن تهدّدها أو أن تهدّد أي من شركائها أو حلفائها. إذ تنشر قواعد عسكريّة لها قطر والعراق والسعوديّة والبحرين والكويت وعمان والإمارات وجيبوتي ومصر وسوريا. وكذلك تُعد الولايات المتحدة من أهم الدول المصدّرة للأسلحة للدول العربيّة. إلى جانب هذه الموارد العسكريّة التقليديّة، تعمل على تعزيز نفوذها العسكري عبر وسائل ذكيّة مثل التوسع التكنولوجي والسيبراني والأقمار الاصطناعيّة وتُطوّر من ترسانتها العسكريّة لتلاءم حروب المستقبل كالحرب الفضائيّة أو السيبرانيّة. كما اتخذ التدخل في بعض في الدول العربيّة شكلاً صلبًا ولو بمظهره ناعم كنشر الديمقراطيّة ومكافحة الاستبداد وذلك عن طريق دورها في الحراك العربي ودعمها لحركات المعارضة. فكان الخيار العسكري واضحًا في الدول العربيّة عبر استخدامها للقضاء على نظام القذافي والضغط لتنحية الرئيس اليمني وشن حربًا بالوكالة في سوريا ضد النظام السوري، ودعمها العسكري المتواصل للاحتلال الإسرائيلي كما كان الحال في معركة طوفان الأقصى في غزة. ولكنّها تُحاول دمج ذاك مع مبررات مرتبطة بالقيم أو التحديات، فمثلًا إنّ دعمها "لإسرائيل" تربطه بأنّ تدّعي بأنّ حماس منظّمة إرهابيّة تُشكّل خطرًا على العالم.

لذا اتجهت الولايات المتحدة نحو تبني استراتيجيّة شاملة تجمع بين الأدوات الدبلوماسيّة الرسميّة والشعبيّة والآليات الاقتصاديّة والعسكريّة وبرامج التنمية والتحالفات، بما يُساعدها في تحقيق أهدافها المرجوة في الدول العربيّة. وقد برز دورها الأبرز في إحداث التغيير السياسي في الأنظمة العربيّة عقب الحراكات التي شهدتها المنطقة منذُ 2011.

**الفرع الثاني: قراءات مختلفة حول توظيف القوّة الذكيّة الأمريكيّة في الدول العربيّة**

اختلفت التقييمات حول توظيف القوّة الذكيّة الأمريكيّة في الدول العربيّة. حيثُ أشار **سيف الهرمزي** في هذا الصدد: "يجد متتبع حوادث الربيع العربي، كما شاع اصطلاحه على المستوى الدولي، ابتداءً بتونس مرورًا بليبيا واليمن وانتهاءً بمصر ثم سوريا، صورًا

[49] جوزيف ناي، القوّة الناعمة، مرجع سابق، ص: 77.

مختلفة يصعب قراءتها مجتمعة لفهم الأسباب والآليات الدافعة إلى التغيير. ولا ريب أن الدول الكبرى، وفي مقدمها الولايات المتحدة، لا يمكن أن تغيب عن أي ساحة وأي حدث في أي بقعة أو أي إقليم في العالم، وأن للمنطقة العربية خصوصية مميزة للمصالح الأميركية التي تُعدّ من المصالح العليا. ويمكن أخذ التغيير والحراك الشعبي والثورات ثورات الربيع العربي في عجالة، وكذا دور الولايات المتحدة في تحقيق التوازن وتأدية دور المنقذ للشعوب تحت مسميات قيمية"[50]. وبالتالي تحدّث عن المعونات التي تُقدّمها الولايات المتحدة للشعوب لمساعدتها في التغيير.

كما يعتبر البعض أنّ انعكاس القوّة الذكيّة على الدول العربيّة له دور سلبي، إذ يؤدّي إلى العمل ضمن إطار تخطيطي يهدف إلى الحفاظ على مصالح الدول الكبرى في الدرجة الأولى. وهذا ما أشار إليه **حيدر سامي عبد** من خلال قوله: "من أبرز سمات استراتيجة القوة الذكية الأمريكية ان لديها القدرة على توظيف الأحداث ليس للسيطرة عليها فحسب بل لإدارتها ومن ثم تحقيق أهداف مرصودة في السياسة الخارجية الأمريكية سواء أكانت هذه الأحداث هي التي قد خلقتها لمعالجة حالات سابقة، أو قد تلقفتها من إفرازات البيئتين الإقليمية أو الدولية. ولعلّ ما أفرزته بيئة الشرق الأوسط من ثورات عربية خلال الأشهر الأولى من عام 2011 تعطي مثالاً واضحاً على قدرة استراتيجية القوة الذكية الأمريكية في التعامل مع أحداث كهذه في إطار تخطيطي بهدف الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة العربية ".[51] وقد أكّد على وجهة نظره من خلال عرض مواقف الولايات المتحدة الأمريكيّة من هذه الثورات واختلافها تبعًا لكل دولة. إذ يعتبر على الرغم من أنّها تُريد أن تظهر أنّها داعمة للحركات المدنيّة ولكنّ في الوقت عينه في بعض الدول تربطها علاقات قويّة أنظمة عربيّة تُعتبر صديقة لها. فهذه العقيدة أو الاستراتيجيّة التي تعمل عليها أمريكا تتوافق مع ما سبق أن أشار إليه **تشارلز كوبشان– Charles A. kupchan**: "تفضل الولايات المتحدة إحداث تغيير في النظام عندما تواجه الحكومات التي تعتبرها مهددة".[52] أي أنّ الولايات المتحدة لا تدعم التغيير في كل الدول وإنّما فقط تلك التي تراها مصدرًا للتهديد أو التعارض مع مصالحها.

بالإضافة إلى ذلك يشير **نيكولاس كيتشين– Nicholas Kitchen** إلى المزج بين المصلحة والمبادئ ضمن الإطار الذكي لإدارة الولايات المتحدة للشؤون الدوليّة التي ضمن أحداث الحراك العربي وبالتالي أدّى إلى توترات في إدارة هذه الأحداث وذلك من خلال قوله ما يلي: "إن النهج الحذر والمتناقض الذي تتبعه الولايات المتحدة، والذي كان في بعض الأحيان بمثابة تأييد لما لا مفر منه، يعكس توترات استراتيجية أوسع نطاقاً في نهج الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط، وحقيقة أنه على الرغم من أن الولايات المتحدة قد تكون القوة الخارجية الأكثر أهمية وفي المنطقة، فإن قدرتها على إملاء النتائج محدودة. ومع ذلك، فمن خلال 'التخبط' والإصرار على إبقاء الولايات المتحدة على الجانب الصحيح من التاريخ طوال مسار الثورات العربية، ضمنت إدارة أوباما أن الأنظمة الجديدة في المنطقة سوف تضطر إلى مواصلة العمل مع الولايات المتحدة".[53]

---

[50] سيف الهرمزي، مرجع سابق، ص: 250 –249.

[51] حيدر سامي عبد، مرجع سابق، 274.

[52] Charles A. Kupchan, **The US and Europe in the Middle East and Beyond: Partners or Rivals?**, The Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2007, p: 5.

[53] Nicholas Kitchen, The Contradictions of Hegemony:The United States and the Arab Spring, published at: After the Arab Spring– Power Shift in the Middle East? Book, LSE Ideas report, 2012, p: 53.

وفي السياق نفسه يقر **وجيه قاسم حمقة** إلى أنّ دعم الولايات المتحدة الأمريكيّة لمختلف الأحداث العربيّة يكون لتحقيق غايات مرتبطة بها ولو برزت وكأنّها الداعمة لحقوق الإنسان وحريّاته والديمقراطيّة في الدول العربيّة. ويتجلّى ذلك على حد اعتباره من في تدخلها "ودورها الخفي الكبير في حركات الاحتجاج والمظاهرات في جميع الدول العربيّة والعمل على تغيير أنظمتها وخلع رؤسائها بذريعة تأييد مطالب الشعوب في الحريّة والديمقراطيّة، واستخدام ضغوطها الشديدة لتأجيج الصراع داخل هذه الدول من أجل تحويل الثورات فيها إلى حروب أهليّة طاحنة تقضي على آمال الثورة والثوار وتحيل هذا العالم إلى أتون مشتعل مهدد بالتقسيم والتفتيت تحقيقاً للمآرب الأمريكية في إثارة الفوضى الخلاقة وإنشاء الشرق الأوسط الجديد وتغيير معالم وجغرافية المنطقة بأسرها".[54] وبذلك إنّه يعتبر أنّ الولايات المتحدة الأمريكيّة تُقدّم الدعم من أجل التغيير بما يتلاءم مع مصالحها.

علاوةً على ذلك يُشير **يوسف المراشدة:** "نحن كشعوب وحكومات بحاجة لإصلاح بغض النظر عن الضغوط الأمريكية ولكن يجب أن ننتبهه إلى إن الإصلاح لا يكون دفعة واحدة بل يجب أن يأخذ التغيير مداه الزمني ويجب الإصلاح الفكري أولاً وأخيراً تأتي الديمقراطية. أن التغيير لن يكون على وتيرة واحدة ضمن الدول العربية فلكل دولة ظروفها وخصوصيتها يجب التعامل معها بتأني. أن الأمريكان ليسوا ملائكة في نظر العرب لذا فإن التدخل الأمريكي ومحاولة فرضه التغيير والإصلاح القهري ستعطل التطور والتغيير. فلا يجوز لأمريكا فرض وصايتها على الشعوب وأن تتجاهل قوانين التطور الاجتماعي والتاريخ الاجتماعي لكل بلد".[55] إلى جانب ذلك يُبيّن **علي نصّار** أنّ "'الحركات الاجتماعيّة' الوظيفيّة العربيّة التي تبنت برنامج 'الانتقال الديمقراطي' فقد خرجت عن مبدأ الاصطفاف التاريخي حول المصلحة الوطنيّة– القوميّة العليا. فهي أدوات أو 'حركات الدمقرطة' التي تريد، بناء 'على مقتضى السياسة الخارجيّة الأمريكيّة'، المساعدة في التغاضي عن 'الحكم الاستبداي' أو إضعافه ثمّ التخلّص منه لنيل السلطة، حتّى وإن انهارت الدولة وتفكّك المجتمع. الأمر الذي فعلته، حقًا في العراق وليبيا وسوريا ولبنان"[56]

تُبين هذه القراءات تعدّد المواقف تجاه استخدام الولايات المتحدة للقوّة الذكيّة في الدول العربيّة، ممّا يعكس التعقيد السياسي والاستراتيجي في المنطقة، ويُشير ذلك إلى أنّ تقييم تأثير هذه القوّة يعتمد على منظور كل باحث أو جهة تحليليّة.

**الخاتمة**

انطلاقًا ممّا تقدّم، لم يعد مفهوم القوّة حكرًا على القوّة العسكريّة أو الاقتصاديّة، بل أصبح أكثر شمولًا وتعددًا في أدواته ومجالاته. وقد حاولت هذه الدراسة الإسهام في تفصيل الحالة الأمريكيّة واستخدامها للقوّة الذكيّة لا سيما في المنطقة العربيّة، ممّا أدّى إلى تباين وجهات النظر حولها؛ بين من يعتبرها أدوات تُعزز استقرار دول هذه المنطقة وتُساند الأنظمة السياسيّة وبين من اعتبرها امتدادًا للهيمنة وتحقيق المصالح الأمريكيّة.

فمن خلال الدراسة توصّلنا إلى مجموعة من النتائج، وهي تتمثّل فيما يلي:

- إنّ المتغيرات العالميّة السياسيّة بعد أحداث 11 أيلول 2001 وما ترافقت به من فترة تشهد تحوّلات تكنولوجيّة وثقافيّة أدّت في إعادة تشكيل أدوات التأثير بحيث أصبحت القوّة النّاعمة والذكيّة مكمّلتين لاستخدام القوّة الصلبة.

[54] وجيه قاسم حمقة، **الربيع العربي آمال... وآلام**، الطبعة الأولى، دار المحجة البيضاء، لبنان، 2012، ص: 166.

[55] يوسف المراشدة، **العولمة وأثرها على العالم العربي مشروع الشرق الأوسط الكبير**، دار الكندي للنشر والتوزيع، أردن، 2008، ص: 242 –241.

[56] علي نصار، الاحتجاجات الشعبيّة: حركات أو لا حركات اجتماعيّة؟، مقال ضمن: التقرير الاستراتيجي 2019–2018: 'الدولة الوطني في العالم العربي: المعضلات والتحديات خلال عقد من الاضطرابات واللايقين'، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، حزيران 2020، ص: 117.

- أظهرت التجربة الأمريكيّة قدرتها في الدمج بين مختلف الموارد في إطار استراتيجي واحد مكّنها من الحفاظ على نفوذها رغم تراجعه النسبي في بعض المجالات.
- تمثّل المنطقة العربيّة ميدانًا لتطبيقات القوّة الذكيّة الأمريكيّة. حيثُ تنوّعت أدوات التأثير فيها بين الدبلوماسيّة والتحالفات والاقتصاد والثقافة والدبلوماسيّة الشعبيّة، إلى جانب الأدوات التقليديّة.
- تتباين الآراء حول النوايا الأمريكيّة الحقيقيّة من استخدام القوّة الذكيّة في الدول العربيّة، ويعود ذلك في الأساس إلى اختلاف المواقف من السياسات الأمريكيّة في المنطقة.

وبناءً على هذه الاستنتاجات، نقدم التوصيات التالية:

- هناك ضرورة أن تتبنى الدراسات العربيّة مقاربات جديدة لفهم القوّة تنطلق من أبعادها الحديثة كالثقافة والتكنولوجيا والاعلام والمنظّمات دون الاقتصار على بعدها العسكري أو الاقتصادي فقط.
- هناك حاجة لصانعي القرار في الدول العربيّة إلى تطوير استراتيجيات قائمة على القوّة الذكيّة بما يخدم مصلحتها الوطنيّة.
- لا بدَّ من إيلاء أهميّة بتعزيز قدرات الباحثين العرب في مجال تحليل أدوات التأثير غير المباشر لتكوين صورة شاملة عن مختلف العوامل المؤثرة في السياسات العالميّة.
- لا بدَّ من إدراج القوّة الذكيّة في المناهج العلميّة والأكاديميّة لتأهيل كوادر قادرة على التعامل مع متغيرات الواقع الدولي.

لذا يُمكن أن تفتح هذه الدراسة المجال أمام دراسات مستقبليّة مرتبطة بالقوّة الذكيّة من خلال جوانب أخرى كالجهات الفاعلة التي تتبناها أيضًا، فكيف تتبنى الجهات الفاعلة غير الحكوميّة القوّة الذكيّة في سياساتها؟

## المراجع:

### المراجع باللغة العربيّة

Evans، غراهام، و Nueham، جيفري .(2004) .قاموس بنغوين للعلاقات الدوليّة (الطبعة الأولى). مركز الخليج للأبحاث.

حمقة، وجيه قاسم .(2012) .الربيع العربي: آمال... وآلام (الطبعة الأولى). دار المحجة البيضاء.

خشيم، مصطفى عبد الله .(2004) .موسوعة علم العلاقات الدوليّة: مفاهيم مختارة (الطبعة الثانية). الدار الجماهيريّة.

زيني، طوني .(2009) .معركة السلام (نشوى ماهر كرم الله، مترجم). العبيكان.

السيّد حسين، عدنان .(2003) .نظريّة العلاقات الدوليّة (الطبعة الأولى). دار الأمواج.

سلطان، إنعام عبد الرضا. (2017). القوّة وأثرها في العلاقات الدوليّة .مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونيّة والسياسيّة، .(2)13

سميث، روبرت .(2008) .جدوى القوّة: فن الحرب في العالم المعاصر (مازن جندلي، مترجم). الدار العربيّة للعلوم ناشرون.

الصديقي، سعيد .(2008) .الدولة في عالم متغيّر: الدولة الوطنيّة والتحديات العالميّة الجديدة .مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجيّة.

عبد، حيدر سامي .(2017) .القوّة الذكيّة في السياسة الخارجيّة الأمريكيّة بعد عام 2008 .دار بيسان.

عبد الصبور، سماح .(2014) .القوّة الذكيّة في السياسة الخارجية (الطبعة الأولى). دار البشير.

العزي، غسّان .(2000) .سياسة القوّة: مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى .مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب .(2005) .القاموس المحيط (الطبعة الثامنة). مؤسسة الرسالة.

القطبي، حيدر .(2013) .الدبلوماسية الشعبية بين الإعلام والدعاية والحرب النفسيّة .دار أسامة للنشر والتوزيع.

كسنجر، هنري .(2015) .النظام العالمي: تطلّعات حول طلائع الأمم ومسار التّاريخ (فاضل جكتر، مترجم). دار الكتاب العربي.

المراشدة، يوسف .(2008) .العولمة وأثرها على العالم العربي: مشروع الشرق الأوسط الكبير .دار الكندي.

ناي، جوزيف إس .(2006) .مستقبل القوّة (أحمد عبد الحميد نافع، مترجم). المركز القومي للترجمة.

أبو عيد، شيماء عويس. (2019). القوّة في العلاقات الدوليّة: دراسة تأصيليّة .مجلة المعهد المصري، .4(14)

Gompert، ديفيد س.، وBinnendijk، هانس .(2016) .القدرة على الإرغام: مواجهة الأعداء بدون حرب .مؤسّسة راند. متاح عبر https://bit.ly/3JthRwp :

ضيف الله، بلقاسم بن. (2019). "القوّة الذكيّة" في الفكر السياسي والاستراتيجي الأمريكي المعاصر 2008–2016 .مجلة المستقبل العربي، .42(483)

عبد العاطي، عمرو. (2018). الرهان المراوغ: عوامل إعاقة استراتيجيّة "القوّة الذكيّة" الأمريكيّة .مجلة السياسة الدوليّة، .212(53)

علي، كرار نوري حميد. (2017). مشروع القوّة الذكيّة الأمريكي تجاه ثورات الربيع العربي .مجلة تكريت للعلوم السياسيّة. متاح عبر https://tjfps.tu.edu.iq/index.php/politic/article/view/109/100 :

عوني، مالك. (2018). إدارة القوّة المأزوقة ومعضلة القيادة الأمريكيّة للنظام الدولي .مجلة السياسة الدوليّة، .212(53)

كاظم، ضفاف كامل. (2022). توظيف القوّة الذكيّة في السياسة الخارجيّة: الولايات المتحدة الأمريكيّة أنموذجًا .قضايا سياسيّة، .69

سليمان، يمنى .(2016). القوة الذكيّة: المفهوم والأبعاد، دراسة تأصيليّة .المعهد المصري للدراسات السياسيّة والاستراتيجيّة. متاح عبر https://bit.ly/3YzPRLF :

نصار، علي. (2020). الاحتجاجات الشعبيّة: حركات أم لا؟ التقرير الاستراتيجي 2018–2019 .المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.

الهرمزي، سيف. (2017). فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين .مجلة تكريت للعلوم السياسيّة، .3(11)

الأسدي، حيدر. (2023). سفيرة واشنطن لدى بغداد: الولايات المتحدة لن ترحل عن المنطقة .سكاي نيوز عربيّة. متاح عبر https://rb.gy/8u7yfc :

الكاتب غير محدّد. (2020). الأكبر والأغلى حول العالم.. لماذا السفارة الأميركية في بغداد استثنائية؟ موقع الحرة. متاح عبر https://shorturl.at/cOy8W :

أفنوج، غنية .(2017). العولمة الاقتصاديّة في التفكير الاستراتيجي الأمريكي )أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر.(

بودرادبن، منيرة .(2018). جهود الدبلوماسية العامة الأمريكيّة في تنفيذ السياسة الخارجيّة وتحسين الصورة) ...أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة.(

Armitage, R. L., & Nye, J. S. (2007). CSIS Commission on Smart Power: A smarter, more secure America. CSIS.

Baldwin, D. A. (2016). Power and International Relations: A Conceptual Approach. Princeton University Press.

Ball, D., & Lee, S. (2014). Power and International Relations: Essays in Honour of Coral Bell. Australia National University Press.

Carpenter, T. G. (2008). Smart Power: Toward a Prudent Foreign Policy for America. Cato Institute.

Kitchen, N. (2012). The contradictions of hegemony: The United States and the Arab Spring. In After the Arab Spring: Power Shift in the Middle East? LSE Ideas.

Kupchan, C. A. (2007). The US and Europe in the Middle East and Beyond: Partners or Rivals? Emirates Center for Strategic Studies and Research.

Lee, T. C. (2018). When hard power shrinks: The midlife crisis of realism. In D. Orsi, J. R. Avgustin, & M. Nurnus (Eds.), E-International Relations.

Bush, S. S. (2016). When and why is civil society support 'made-in-America'? Review of International Organizations, 11, 361–385. https://doi.org/10.1007/s11558-015-9234-8

Erdil, B. (2022). Use of smart power as an instrument of public diplomacy. Journal of Crises and Political Research, 6(1).

Nossel, S. (2004). Smart power: Reclaiming liberal internationalism. Foreign Affairs. متاح عبر: https://bit.ly/3owl32e

Obama, B. (2007). Renewing American leadership. Foreign Affairs. متاح عبر: https://www.foreignaffairs.com/united-states/renewing-american-leadership

US Global Leadership Coalition. (2012). Smart Power: America's Global Strategy. متاح عبر: http://www.usglc.org/downloads/2012/12/USGLC-Smart-Power-Brochure.pdf

Bedadda, B., Roumane, L., & Maiassi, W. (2020). The American-Arab Political Relationships: Cooperation or Domination (Master's thesis). Hamma Lakhdar University, Algeria.

# "From Hard Power to Smart Power: An Analytical Study of the Instruments of American Influence"

**Researcher:**

**Ilham Mohammed Nasser**

**Abstract:**

The study examines the transformation of the concept of power in American political thought; from hard power to smart power, within the international changes that reshaped the global order after September 11th of 2001. The nature of these transformations influenced the forms of power and prompted the United States to adjust its strategies by combining hard and soft power under the framework of smart power. Also the research seeks to analyze the main factors that drove this shift and to identify the key instruments employed by the United States in implementing smart power within its foreign policy. It also focuses on the applications of this model in Arab countries, by examining the resources and tools used to achieve American influence, while discussing the different interpretations that explain this orientation. The research concludes that smart power has enabled the United States to intervene in Arab countries in ways that serve its interests, either directly or indirectly, without the need for overt military intervention.

**Keywords:** Hard Power, Soft Power, Smart Power, United States Foreign Policy, Arab World.